كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)

رئيس التحرير : خطيب بدلة
المدير الفني : محمود نحلاوي
مديرة التحرير : فاطمة ياسين
الإخراج الفني : وافي بيرم

الفنانون المشاركون:
هاني عباس
موفق قات
حسام سارة
ماهر حميد
إنليل
رسوم الوجوه: بنت الهبيط
رسوم الوجوه: إنانا عبدللي

إذا أنت جاهز نار
أفواه المجانين
مع التيار ضد التيار
سيرة البيادق
شي ضرب شي قتل
إعلانات كش ملكية
سجل القادة التاريخيين
مختصون بكش الملوك
مدونات الحمير
شوية حيطان وسقف
بعنتعى الجد والهزل

معلومة صحيحة وثابتة: يشارك في تحرير "مجلة كش ملك" كتابٌ كبار (وكاتبات كبيرات).. وكتابٌ شباب مفاجئون (وكاتباتٌ شابات مفاجئات) أقل واحد فيهم (فيهنَّ) يتفوق في الأهمية على رئيس التحرير..

كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة
(تطمح لأن تكون هزلية)

إذا أنت جاهز نار

كش ملك تبايع "داعش"

عنوان هذه الافتتاحية، إذا شئتم الحق، جِدّي للغاية. فأنا، المتورط برئاسة تحرير مجلة كش ملك، الآن، بعد سنة ونصف (إلا حَبّة) من صدورها، لا أجد بداً، ولا بديلاً، ولا مندوحة، عن مبايعة مولانا الخليفة أدام الله فضله، باسمي واسم المجلة.

الحكاية بدأت من صفحتي الشخصية على الفيسبوك، حيث أكتب الأشياء الجادة، بينما أخصص البوستات الساخرة لمجموعة كش ملك المفتوحة.

لي صديق قديم، كان رجلاً متديناً باعتدال، ذا عقل مدني بامتياز، ولكنه، فجأةً، اقتنع بضرورة دولة داعش، وتحمس لداعش وأمراء داعش الموجودين على الأرض، فبايعهم، وصارت صورُ جرائمهم التي تعرضُها القنوات الفضائية تسره وتطربه وتسليه كما لو أنه يشاهد واحداً من أفلام فيللّيني، وتمتعه كما لو أنه يشاهد فيلم سيكس عامر بالشبق! وصار يقرأ الحياة، وأحوال الدنيا، والأحداث المحلية، والعربية، والعالمية، من وجهة نظر داعش، فلا يؤيد إلا الأشياء التي تصب في مصلحة داعش، ولا يدين، ولا يستنكر إلا الأفعال التي تعود على مولانا الخليفة ودولته بالضرر.

ومثلما يتعلق الغريق بقشة، وهو يعرف أن هذه القشة لن تحمله ولن تنجيه، تعلق هذا الصديق بي أنا، وعَلَّقَ عليَّ مثلما يعلق الفقرُ على بعض الناس، ويعلق النحسُ على بعضهم الآخر، وتُعَلِّق الدوبارة في لعبة النرد على بعض اللاعبين؛ فكيفما أمسك النرد، أو خلطه، أو خشخشه بيديه الإثنتين، يقذفه فتطلع له الدوبارة!

يوم اكتمل تحرير عين العرب كوباني من براثن داعش كتبتُ بوستاً أعربتُ فيه عن سروري بخلاص هذه المدينة السورية من الاحتلال، مستبشراً بعودة أهلها المشردين في مخيمات الأراضي التركية إلى بيوتهم، إذ لا يوجد شيء أحلى من العودة إلى الوطن، عقبالنا جميعاً إن شاء الله.

جن جنون صديقي حينما قرأ البوست، وفتح لي ملف الأكراد؛ خيانة الأكراد لسورية، ونواياهم الانفصالية، وكرههم للعروبة والإسلام! وعلى الفور صنفني مع تنظيم الـ بي كي كي، وقال، بالحرف، أنت ومجلتك كش ملك من أنصار صالح مسلم!.. وظل يهاجم الأكراد حتى اختلط علي الأمر وظننتُ أنه من منحبكجية حافظ الأسد الذي وضع الأساس المتين لكراهية العرب للأكراد، والعكس.

حزنتُ كثيراً لأن الشخص الذي يخاطبني بهذه اللهجة هو صديق قديم، بيني وبينه، كما يقولون: خبز وملح، وهو، للحقيقة، رجل كريم، وشبابلك. وحذفتُ البوست آسفاً لتدني مستوى الحوار بيننا. كتبتُ بعد ذلك العبارة التالية:

بغض النظر عن الإخوة الكرد، الانفصاليين منهم والوطنيين السوريين، ومع نأيي التام بنفسي عن الجرائم المنسوبة للفصائل الكردية المتشددة، من جماعة صالح مسلم وغير صالح مسلم، المرتكبة بحق العرب والكرد وغيرهم، أعلن فرحي بتحرير مدينة عين العرب كوباني لأنها، برأيي، بداية هزائم داعش، التي ستتسارع، في القريب العاجل، حتى ننتهي منها، إن شاء الله.

فتح صديقي الداعشي أبواب جهنم فوق رأسي. قال لي: إن نفاقك أنت ومجلتك للأكراد لن يفيدك، وإذا كنت تطمح لزيارة كوباني فاعلم أنهم لن يستقبلوك إذا لم يستخرج لك عنصر حقير في البي كي كي "فيزا" زيارة!..

وفي كل تعليق لصديقي كان يأتي على ذكر الائتلاف، ويستفقده بكم كلمة إدانة، على البيعة.

حذفتُ البوست الثاني. وكتبت بوستاً لا يوجد فيه ذكر لكوباني، ولا للأكراد، ولا للائتلاف، قلت إنني متفائل بأن تشهد سنة ٢٠١٥ نهاية مأساة السوريين، وأن نتخلص من نظام الأسد وداعش والنصرة ونبني دولة يسودها السلام والعدل والحرية..

مرة أخرى، انهبل صديقي، ليس بسبب النظام وجبهة النصرة، فهو لا يشتريهما بفِشْكة، ولكنه لا يريد أن يُظْهِرَ أحدٌ تفاؤلَه بالخلاص من داعش! كتب معلقاً على البوست بأن تفاؤلي لا يمكن أن يكون نابعاً من الفراغ، فبما أنني عضو في الائتلاف فلا بد أنني أعرف بوجود صفقات مشبوهة بين الائتلاف وأمريكا تتضمن برامج تسليح بأسلحة فتاكة من شأنها مساعدة القوات المعتدلة (الصحوات الخائنة!) في ضرب مشروع الأمة الإسلامية الذي تجلى بظهور داعش. وأضاف:

- ووقتها انبسط أنت والكم واحد الذين يلتفون حولك تبع كش ملك، حَنُّوها!

على الرغم من أنني رجل حليم، وقلما أغضب، فقد بلغ غضبي، هذه المرة، الأوج، وقررت أن نبايع، أنا، ومجلتي، وهالكم واحد الملتفين حولي تبع كش ملك، مولانا الخليفة ونخلص من هذه العلقة. ووقتها أستطيع أن أقول لصديقي الداعشي:

- وهاي بايعنا داعش... انبسط بقى أنت. حَنّيها!

يكتبها: المتورط بتحرير مجلة كش ملك
خطيب بدلة

أخبار وتحليلات كشملكية

أولاً- شي بيشهي الحرق

ببدلات عسكرية مموهة يمتزج فيها البني الغامق مع الفاتح، ووجوه مغطاة بلثام تفاحي اللون يحاكي لون الجزمة ومخزن الذخيرة على الصدر، صوَّر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، بعضاً من رجالاته المنتشرين حول مكان مهدم تملأ أرضَه الحجارة، وتبدو منازله كالأطلال، تحميها ثلة من المجاهدين بعيون مترقبة وصارمة كأنها تتوقع هجوماً مباغتاً من جيش عرمرم سيأتي على دبابات مجنزرة.

في فيديو حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة.. ركز المخرج الداعشي في فيلم سمي "شفاء الصدور". سبق فيديو الحرق على مشاهد قصيرة لملك الأردن عبد الثاني بدأها بالملك وهو يتحدث مع إعلامي أمريكي عن خطر الدولة الإسلامية ووجوب محاربتها، أتبعها بصور متلاحقة للملك وهو يستقبل أوباما بعدة مواقف وأماكن ويقبل خديه في إشارة إلى خيانة نظام الأردن للمسلمين في كل مناسبة. ولم ينس المخرج بقية "العدة": تلاوة قرآنية وشوية حكم ومواعظ دينية، إضافة لإدخال تقنية الغرافيك على الفيديو الذي يحتوي خريطة ومنصة وطائرة تتحطم فجأة في الجو بقدرة قادر.

بعد اعتقال دام أكثر من شهر ومفاوضات وأخذ وجذب عبر وسطاء معروفين وغير معروفين بين داعش والمملكة الأردنية بهدف إجراء مقايضة أو تبادل أسرى بين الأردن والتنظيم ظهرت من خلاله تسريبات لأسماء إرهابيين متطرفين من العراق وأفغانستان كان سكان الوطن العربي والعالم قد نسوهم، أو لم يسمعوا بهم أصلاً، ظهر هذا الفيديو الخطير. شكل الطيار في فيديو الحرق وهو في العراء بين قضبان القفص يختلف عن هيئته أثناء التحقيق معه، حيث بدا في القفص أكثر هدوءً. وبسكينة غريبة تعاكس الارتباك الذي تخلل فيديو اعترافاته التي ظهر فيها كما عادل إمام في مسرحية "شاهد ماشفش حاجة"، لون أزرق تحت العين اليسرى وتأتأة في سرد الحوادث، وتحديد دقيق لتوقيت الطلعة الجوية في السابعة وخمسٍ وخمسين دقيقة، لكنه نسي أن يقول كلمة "إسوِد" التي كان عادل إمام يركز عليها، ربما كنايةً عن الدقة..

ثانياً- ولا يهمك شيخ زهران

حذر زهران علوش مسلمي دمشق للمرة الثانية من أنه سوف يمطر قلب الشام بصواريخ وقذائف كثيرة، بُغْيَةَ إنهاء نظام الأسد هناك ربما..

المسلمون هناك، كما المسيحيون، وغيرهم، لم يأخذوا تهديده بعين الاعتبار، فالأطفال في أول يوم بعد عطلة "الربيع" ذهبوا إلى مدارسهم.. وذهبت قذائف علوش إلى حيث يتواجد هؤلاء الأطفال في مدارسهم وعلى الطرقات وحتى ضمن منازلهم.. نار علوش أسفرت عن مقتل تسعة أشخاص مدنيين (مسلمين طبعاً) وجرح ما يزيد عن ٣٩ إنسان.. استخدم لقتلهم كل ما لدى علوش من أنواع أسلحة (صاروخ، هاون، وكاتيوشا بعضها انفجر وبعضها لم ينفجر) قديمة وحديثة حصل عليها من مخلفات مواقع النظام بعد أن فر منها الجنود، أو اشتراها بأموال حصل عليها من جهات متعددة لم يستطع أحد بعد تحديدها بدقة..

الخسائر المادية والبشرية لم تكن مهمة لدى علوش، وكونه لم يصب أياً من المواقع العسكرية للنظام أو أي ثكنة صغيرة بأذى لم يهمه أيضاً، خصوصاً بعد أن نشر مؤيدوه، صورة على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر فيها بعض جنود النظام قيل إنهم مختبئون في الملاجئ خوفاً من قوة علوش الباهرة..

اختباء الجنود جعلنا نصدق، ونذعن، بأن الرجل انتصر، وأنه نصر كبير وساحق..

ثالثاً- وأنا عرفتا من النمرة

في المناطق شبه الآمنة في سوريا (دمشق والساحل) انتشرت، وبالتدريج، ظاهرة مرور سيارات "مفيمة" من غير نمرة أو بنمرة مدهونة "عالسريع" بدهان أبيض أو أسود بحيث لا يظهر رقم السيارة!..

السيارة تمر بسلاسة عبر الحواجز والشوارع الرئيسية في البلد ولا أحد يوقفها للتفتيش أو للسؤال عن سبب إخفاء الرقم ولا أحد يقول لها "يا ما أحلى الكحل بعينك"

توقفت سيارة من غير نمرة عند جسر الرئيس، وأنزل الزجاج الغامق وصرخ صوت من الداخل على جندي مسكين يلبس البدلة المموهة: وين طريقك؟ ثم اختفى الجندي داخل السيارة..

في سوريا الأسد كان مشهداً طبيعياً أن ترى جندياً بسيطاً أسمر البشرة يقود سيارة "أودي" أو "مرسيدس" استحصل على استثناء واستطاع بعد "كمشة" وسائط الوصول إلى رتبة "شوفير" عند زوجة الضابط حتى يتخلص من التمرينات الشاقة وبهدلة الخدمة غير المفيدة..

مشهد شوفير وجندي بآن واحد انتشر بشكل واسع بعد الثورة، فكل مسؤول أصبح يخاف على أولاده وأولاد أخته وأبناء جيرانها لذلك فهو يرسل كل واحد منهم بسيارة فخمة مع سائق "عسكري" ترك الدفاع عن الوطن من التكفيريين والإرهابين وانبرى يدافع عن أولاد أسياده وأولاد حارتهم، ويبدو مؤخراً أنه قد خصص لكل من هؤلاء الجنود سيارة من غير نمرة تعمل على مساعدتهم في مهامهم السرية كإفراغ البيوت من أثاثها أو في عمليات الخطف التي طالت معظم أبناء التجار وطلب الفديات واعتقال أشخاص "متزاول منهم شي شبيح" دون أن توضع مسؤولية ذلك على الدولة أو على النظام، لأن السيارة غير معروفة النمرة..

فاطمة ياسين

حكم ومفهوميات

(موجز أخبار الجهاد في سبيل الله)

أولاً، كتب ياسين الحاج صالح:

استولى الدواعش على بيتنا في الرقة. أخرجوا، بالقوة، أقرباءَ ساكنين في البيت، وأعطوه لمستوطنين دواعش مجلوبين من طاجيكستان. البيت اعْتُبِرَ من ممتلكات العدو!

ثانياً- كش ملك:

١- الإرهابي حسن نصر الله قال عن المقاتلين ضد النظام في سورية بأنهم إرهابيون وأعلن الجهاد ضدهم!

٢- جماعة "أنصار الشريعة" في اليمن، تفجر مقراً لـ "أنصار الله"!

٣- "جيش الإسلام" في غوطة دمشق يقتحم مقرات لـ "جيش الأمة"، وقبل ذلك استولت جبهة النصرة، بغزوة جهادية مباركة، على مقرات جبهة ثوار سورية وأسلحتها وذخائرها.

كتب محمد السلوم:

الأول: يا رجل، قديش صار راح لنا شباب بهالعيلة؟!

الثاني: الله يرحمهن، أي والله، كتار!

الأول: شباب ماتوا مع النظام، وشباب ضد النظام، وشباب راحوا بالقصف، وشباب تحت التعذيب، وشباب مع داعش، وشباب قتلوهن داعش، وشباب مع جبهة النصرة!

الثاني: أي بالله، الله يرحمهن جميع.

الأول: ضل بدنا حدا تقتله النصرة، حتى تصير عنا مجموعة كاملة!

الثاني: وأشو المناسبة حتى عم تقول لي هالمعلومة؟

الأول: آآه... لا، ولا شي!

الثاني: قوم روح من خلقتي قوم!

ماهر حميد:

أكثر ما يثير عجبي أن النساء أكثر تجرؤاً على ارتكاب فعل الزنا في المناطق التي تقع تحت سيطرة داعش والنصرة أما الرجال فلا يفعلون ذلك!

خطيب بدلة:

إن سلوك داعش من حيث أنها ترجم الزانية دون أن تسأل عن الزاني، وجبهة النصرة التي تعدم الزانية رمياً بالرصاص دون أن تأتي بالزاني إلى معاتبة، دفعاني إلى الاستنتاج بأن أخواتنا الحبيبات النساء السوريات يزنين بطريقة "العادة السرية"!

مروان علي:

صورة حافظ الأسد الوحيدة في كرصور، كانت في غرفة مدير المدرسة ومن شدّة ما رفعناها (نحن تلاميذ المدرسة) في المناسبات الوطنية.. اهترأت الصورة ولم يبق منها شيء.

وذات يوم، وخلال عيد العمال، خرجنا من دون صورة، وقتها اقترح شيركو أن نرفع صورة سميرة توفيق، وبدلا من (بالروح بالدم.. نفديك يا حافظ).. كنا نغني:

يلا صبوا هالقهوة وزيدوها هيل.

هيئة التحرير

مع التيار.. ضد التيار

البنت التي شلكت بنطالها..

ثلاثة رجال مسلحون ملتحون استوقفوا السيارة التي كانت تقل العائلة عند مفرق تل أبيض. أحدهم؛ ويبدو أنه أميرهم، قال لـ "سعاد" مخرجاً معظم الحروف من أنفه:
- لماذا ترتدين الجينز يا أمة الله؟
ردت عليه ببراءة تصل إلى حدود البلاهة: والله ما بعرف..
واستدركت كأنها وجدت مخرجاً: أي أي أي.. لبســـته كرمال الحشـــمة. مو أنتوا هيك بتريدوا؟
كانت، كعادتها، ترسم ابتسـامة دائمة على وجهها عندما تتحدث. استفزته ابتسـامتُها أكثر فقال، من أنفه أيضاً:
- الجينز لباس الكفرة الأميركان، وأنت ترتدينه الآن، هذا يعني أنك فاسقة.
هيا، ترجَّلي من السيارة.
كانت، حينذاك، برفقة والدها المسنّ وأمها العجوز، وزوجة أخيها الشـابة. كانوا يغادرون مدينة الحسكة إلى تركيا، ويقطعون مسافات طويلة للوصول، في الوقت الذي كان بإمكانهم دخول الأراضي التركية خلال نصف ساعة، لو أن معبر "نصيبين" الحدودي كان مفتوحاً بين الدولتين السورية والتركية. ولكن الأتراك أغلقوه لمنع تسلُّل عناصر من حزب العمال الكردستاني (pkk) عبره إلى سوريا ومنها إلى تركيا.
الآن يجتازون الطريق الواصل بين مدينتي الحســكة ومنبج، مروراً بتل أبيض وأراضي الرقة، وصـــــولاً إلى المعبر الحدودي في منبج.. والمخالف يعبر هذه الطريق بطولها تهريباً، لأن بلدة "تل تمر" يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، الأمر الذي بات يشـكل مغامرة لكلّ من يرغب دخول تركيا عن طريقه. ولكن المسـنين لا يبالون، إذ أنهم باتوا على مشـارف الموت، لأجل ذلك فإن النسـاء يحتجن إلى اللباس الشـرعي الكامل، لاختراق تابو الإسلام المستحدث وفق منطق الدواعش.
ترجلت سعاد وزوجة أخيها من السـيارة، بينما الداعشـي الذي تفنن في تزيين لحيته وإطالتها لتسـتريح على صدره مثل ولد رضيع، يتفحصـهما بإمعان، وما يزال يُخرج الكلمات من أنفه:
- أنتما كافرتان... سافرتان.. لعنة الله عليكما.
سعاد لا تعرف ما الذي ينتظرها، قالت:
- أنا، عمو، بلبس بنطرون الجينز في البيت وقت الشـغل، لأنه سميك وما بيغرق الرجلين بالمي، هلق أنت شفتنا لابسـينه هون، لأنو لبسـنا فوقه جلباب، يعني، عمو، حشـمة زيادة على حشمة.
شفط الداعشي الأمير لعابه بصوت مسموع، دار حولهما دورتين وهو يتفحصهما، فقد كان جسم سعاد يستحق الفرجة: ورك مكتنز وصدر بارز، ورقبة بيضاء. قال لها:
- أنت ستبقين هنا لتنالي عقابك، أما هذه فلتصعد إلى السيارة.
وأشـار بإصـبعه إلى زوجة أخيها، المرأة الهزيلة والتي كانت قد اسـتعارت الجلباب من جارتها الطويلة والبدينة حتى باتت كفزاعة عصافير في حقل الذرة..
سمع الوالد المسـن صوت الرجل الملتحي، وهو يأمر باحتجاز ابنته الغشـيمة، فنزل من السـيارة، بينما بقية الركاب قد سيطر عليهم الخوف والرعب، وأخذوا يتبارون في تلاوة الآيات القرآنية ويبتهلون، لكي يخلِّصـــــهم الله من شر وقوعهم أسرى عند تنظيم الدولة الإسلامية.
ركع على ركبتيه، وحاول تقبيل يد الملتحي، وقال باكياً:
- أرجوك سيدي، هاي بنت مهبول.. ما تعرف إيش يقول. أنا على طول أضربها في البيت!
قال الداعشي متهكماً: أنت؟!... لا لا. واضح أنك لا تضرب هذه السافرة، فهي قليلة حياء، وأنت ملعون مثلها.
- أرجوك يا سيدي هادا بنت ما يفهم.
الرجل العجوز لا يجيد التكلم بالعربية، أثار ذلك حفيظة الداعشي فقال:
- أهاااا.. أنت كردي؟ يعني أنك لست عربياً.
والتفت إلى الرجلين المرافقين له:
- اجلدوه معها.

الرجل العجوز يحتار في أمره ولا يعرف ماذا يقول، فقط يتكلم:
- أي نعم خيو، أنا كردي، ما يعرف يحكي عربـي، وهادا بنتـي ما يفهم، مهبول. الله وكيلك مهبول.
واستمر يتمعن في ملامح الرجل الداعشي، عسى أن يرق قلبه ويلين، بينما الملتحي يداعب لحيته الطويلة والمزركشة بشتى الألوان، يتوجه إلى العجوز فيقول له، من أنفه:
- ولكنها يا أيها الشيخ ترتدي الجينز، والجينز لباس الكفرة الأميركان..
وبينما الداعشـــــي يقنع والد سعاد بأن الجينز هو لباس الكفرة الأميركان الملحدين الذين يعتدون على بلاد المسلمين؛ إذ تعالى صوت ضحك الركاب والرجلين الملتحيين.
التفت الأمير الداعشي والشيخ المسن الكردي إلى مصدر الضحك، ليريا المشهد الغريب الذي كان يحصل. وهو أن سعاد قد شمرت الجلباب إلى الأعلى، وأخذت تخلع عنها بنطال الجينز!

تكتبها الأديبة:
وجيهة عبد الرحمن

صار بدها صرماية

كنت، قبل أيام، أتسامر مع صطوف السطلة، نسترجع ذكريات اللعب بالطين. أبيبيبه يا صطوف الله يرحم تلك الأيام، كنا نلعب بالطين ورأسمال الحكاية شي قتلة مرتبة وعجن هذه الثياب بالطشت أو الجاط لغسلها، والآن يا صطوف صرنا نلعب بالكلمات، صارت حالتنا حالة من الكلمات، وكل نقطة أو حرف لن تنقضي بقتلة أو بكفّ مرتّب ولا بغسل القميص في الطشت.

استرجعنا كلّ شيء، واستوقفني صطوف بسؤال: هل تتذكّر الحدوة؟ فأجبته: طبعاً بس أشو جابها على بالك؟

كانت هذه الاسترجاعات بعد برنامج حصاد اليوم على التكة.

يا أخي الكريم– أعزكم الله– هذه الحدوة يعني الصرماية، كنّا نربطها برجل الدجاجة عندما تفقد ذاكرتها وتتغيب عن القنّ، يعني لمّا بتطفش، هيك بتطفش أشو بقلها عقلها ما منعرف، ومن قن جاجات لقنّ جاجات، ومن ديك لديك. والحلّ كان ربط صرماية برجل الدجاجة كي تعيق حركتها وتثقلها ريثما تحطّ عقل الرحمن براسها وتبطل تطفش هون وهون وتتمعشق. والحدونة يعني تعليق الصرماي الحدوة برجل الدجاجة.

استرجعنا المثل الشعبي: متل الدجاج المضيّع. يعني الخرفان، وهذا المثل له علاقة وثيقة الصلة بالحدوة، حيث أن الحدوة المعلّقة سبب عملي للمثل السابق، وكنا نستخدمه عندما يمشي أفرادُ جماعة ما شبه متفرقين وبينهم أمتار أثناء السير في الطريق، وكل إثنين منهم يتهامسان، وبعد عدة أمتار إثنان آخران أو شخص بمفرده، جماعات منتشرة تدمدم وتتمّ، وأغلب النميمة على المكان الذي كانوا فيه أو المكان الذاهبين إليه، أو على بعضهم، فيقال لهم باللهجة الريفية الصريحة: أبيبه أشو ولك خاي إشبكم كل واحد لحال متل الجاج المضيّع؟

بالعودة لحديثنا عن السهرة الصطوفية، سهرنا أنا والعم صطوف السطلة سهرة أخت محلوشة، سهرة من كعب الدست، ما ضل دجاجة محدونة إلا واسترجعناها، وكل دقيقة يدخل مشارك جديد على السهرة.

شلفون: مرحبا، ما سمعتو آخر خبر؟ قال بدهن يجمدو القتال بحلب!

صطوف السطلة (ينظر لي بطرف عينيه مزاوراً)

ثم دخل عبد المعطي وقال: مرحباً. قال النصرة والحر عبحرّو بعضهن حرّ!

صطوف السطلة (حشرج حشرجة وعلق دخان السيكارة بحلقه)

دخل كرعون وقال: مرحباً، لك عبقولو داعش وصلت لشحشبو، والمعارضة لقو حل بموسكو.

صطوف السطلة: خلص ياااااه، على الطلاق معمل حدوات ما بقا يكفي، منين منجيب صرامي لنحدون فيها المضيّعين؟.

سهرنا سهرة عامرة بكل المقاييس، وصطوف من سيكارة إلى سيكارة، وكل سيكارة بتسطل سطل، واستلم كلّ من شلفون وكرعون وعبد المعطي الحديث من كذب وصحيح وموضوع، وصطوف شارد، سارح، مسافر، والغرفة صارت مثل مدخنة صوبيا الحطب، وأنا أستمتع بمراقبة صطوف وهو يلفّ السيجارة ويشربها بنفسين أو ثلاثة. لم يبق حديث إلا ودمدمنا به، الثورة ومعاليقها، النظام وجرائمه، كوكتيل مشكّل لا تجده إلا في غرف السوريين. تحدثنا وشاهدنا التلفاز ودخلنا إلى الأنترنت وتابعنا سير خط المعارضة الموقرة والفصائل المُحرّرة، كنا بنظام أخو صرماية يحتاج صرماية معلّقة براسه ورجله حتى تشلّ حركته لأنه مضيّع من يوم يومه، والآن كلّ يغني على ليلاه، الكل طافش بدنياه، ما بقي جهة بعقلها، لعمااااا ولك أشو صاير بهاي الدنيا؟ داعش وأخواتها نازلين تكفير بالعباد، والنصرة ساعة لك وساعة لربك، والمعارضة منهم من رجع لحضن المضيّع الأول راعي الضياع والضائعين نظام أبو شحاطة ومنهم من يقوم بمهرجانات خطابية ونازل بكاء على الشعب المخوزق، وألف منظمة وألف حزب، الأكثرية منهم مثل الدجاج المضيّع الخرفان، وما في غير طفاش، والعم صطوف السطلة نازل حشّ بالدخان وصامت، وعيونه عم تقدح شرر، والعقل بقي بقنّ الدجاجات، شكل الحكاية صار يلزمها حدوة لنعلّقها بذيلهم كي تثقل حركتهم وتتقيد بمحيط المساحة المسموح بها والعودة للبيت، حاج لصلصة ومعشقة هون وهون مثل الدجاج الطفشان الخرفان، لأ والأنكى من هيك أن الدجاجة الطفشانة وين بتروح ما منعرف، من ديك لديك ويا ريت آخر النهار ترجع وتبيض تحت سقف القنّ تبعها، ولك بتحبل برا وبتجيب برّا.

كانت سهرة عامرة مع صطوف الذي كان صامتاً طوال الجلسة، يا عمو يا حجي يا أخونا يا... لا حياة لمن تنادي. وفجأة نفض صطوف سيكارة حموي بتخن بوري الصوبيا وصار ينفخ، علي الحلال دوخنا دوخ بسيكارته، من ساعتين نازل تدخين ولكن هذه السيكارة غير شكل، وبعد صفنة غير طويلة الأمد قفز قفزة تقشعر لها الأبدان وبكل عنفوان أمسك بطرف الجلابية وتحمّس حماساً شديداً حتى بان كلسونه الشرعي وقال: عليّ الطلاق بس خلصت الثورة والله فرجها علينا وخلصنا من هالعرصه هالإبن الصرماي لحتّى أعمل نصب تذكاري للحدوة بنص الساحة.

أيو اااااا الآن فهمت عليك يا صطوف، معناها من هنا جاءت عبارة جيش أبو شحاطة؟ . أجابني: ولك لكا.

أنا انبهرت كثيراً بالمشهد ومن دون أن أدري رحت نائماً كما أنا، وإذا صطوف السطلة بالمنام، منام مخبوص شروي غروي؛ منام عجيب غريب، فيه تداخل أزمنة وأمكنة، صطوف راكب على صرماية كبيرة على شكل بساط الريح، ويجوب بالجو، والناس من تحت تصفر وتزغرد، وهو يلوّح بيديه للجماهير الحاشدة، شحاطة مجوفة وعلى شاكلة العربانة، وعباءة صطوف تتطاير في الهواء، وسيقانه تلمع، ولولا الكلسون الشرعي كان انفضح وبان المستخبي، وشماغ صطوف معقود على الرقبة كي لا تسرقه الرياح. فارس صنديد، هيبة ورهبة وكتير شغلات. عمل صطوف عدة دورات بالجو أدى فيها التحية ورفع المعنويات للشعب وأكمل رحلته إلى الحدونة، شملت جولته السياسية شرق سوريا وشمالها وجنوبها وغربها، وبعد ذلك اتجه إلى إستنبول وألمانيا وباقي دول المحور، وحطّ الرحال في موسكو وانقطع المنام فجأة، لم أعرف باقي التفاصيل، استيقظت كالمسطول، ما عرفت أن كل ما جرى في السهرة الماضية أو حتى بساط الريح هل هو منام أم أنه حقيقة، هل يعقل أن تكون السهرة العامرة مع صطوف السطلة كانت كلها مناماً؟ ولكن الغرفة ما زالت مليئة بالدخان، يعني ربّما سهرة الليلة الماضية هي حقيقة، والله ما عدت أعرف ورأسي يدور، فتحت الباب ونظرت إلى الحارة وإذ صطوف السطلة ينشر الغسيل على سطح غرفته أمام كل الناس وعليه علامات الغضب، يُخرج من السطل أشياءه ويضعها على حبل الغسيل، وكان يعصر الكلسون الشرعي لتصفيته وكي لا يشرشر على رؤوس المارّة بالحي، عصره عصره عصره حتى تيبست عروقه، وبعد ذلك نشره على الحبل.

إذاً كل شيء حقيقة وليس مناماً، وإلا من أين أتى الكلسون الشرعي؟ هو ذاته رأيناه أمس، يعني ليس معقولاً أن تتشابه الكلاسين بين الرؤيا والرؤية.

بكل حال كانت سهرة عامرة سواء أكانت أطغاث أحلام أو حقيقة، والله عنده حق، صارت الحدوة والحدونة لازمة ثورية كي لا تفقد معارضتنا الطريق، المعارضة السلمية والمسلحة بكل النكهات، أما المعارضة المُشلّحة على الطريق والتي هي أيضاً بالدسم الكامل من حرامي النحاس لحرامي البيض، والمعارضة المؤمنة وأخواتها فهي معارضة تحتاج حدونة من العيار الثقيل، وعسى أن يكرمنا الله تعالى بتراث شعبي يرشدنا.

أحمد أنيس الحسون

قنابل صوتية

ناب كلب بجلد خنزير

ذات يوم، وبالتحديد في ذكرى حرب تشرين- "التحريرية" كما يسمونها- تلقيت من قيادة فرع الشبيبة الكتاب التالي:

إن قيادة الفرع، بجلستها رقم/ / تاريخ/ /، قررت ما يلي:

أولاً- تكليف الرفيق خطار أبو شرابة بتصميم بروشور للمعرض الذي سيقيمه الفرع بهذه المناسبة.

ثانياً- ينبغي أن تتضمن لوحة غلاف البروشور بعضاً من إنجازات الحركة التصحيحية المباركة التي سيتم الاحتفاء بها في السادس عشر من تشرين الثاني القادم.

ثالثاً- يمنح الرفيق خطار أبو شرابة شهادة تقدير لجهوده في خدمة الشبيبة والحزب القائد، كما يوجه له كتاب شكر مسجل.

التوقيع: أمين فرع اتحاد شبيبة الثورة

حين قرأت الكتاب صفنت. هههههه.. أنا رفيق؟! كيف أنعموا عليّ بهذا الشرف العظيم؟.

لَيْسَ؛ أخذتُ أناقش الأمر بيني وبين نفسي: ما داموا قد تفضلوا بهذا اللقب الذي جاءني على البارد، "كاس غَشْيان كما يقولون".. فلماذا يا ولد يا خطار لا تضرب عصفورين بحجر واحد؟ أولاً تعزّز ثقة القيادة بك، وثانياً تجعلها ضربة العمر!

وعلى الحارك، أخذت أستعرض منجزات الحركة التصحيحية المباركة: مجلس الشعب، الإدارة المحلية، حرب تشرين التحريرية، الجبهة الوطنية التقدمية.

وأخذت أعصر دماغي لعلني نسيت شيئاً فتذكرت المنظمات الشعبية التي من خلالها أصبح الشعب السوري يحكم نفسه بنفسه وما على الحكومة إلا التوقيع على ما تقره هذه المنظمات من اتحاد العمال إلى اتحاد الفلاحين إلى اتحاد النسوان إلى شبية الثورة وطلائع البعث.

حينما وصلت إلى طلائع البعث قلت: "بس! هون حطنا الجمال".

ومن فوري أخذت أدواتي ورسمت ولداً طلائعياً يأخذ العقل بلباس الميدان الكامل من الحذاء الطليعي، وصولاً إلى الفولار والجوزة والسيدارة. وكي أربط هاتين المناسبتين بعضهما بالبعض الآخر؛ أي حرب تشرين والحركة التصحيحية، فقد لجأت إلى تحميل الرفيق الطليعي بارودة كلاشنكوف روسية الصنع، وجعلته شاكَّ السلاح دلالة على أننا نعدُّ هذا الجيل الطليعي لتحرير الجولان وفلسطين ولواء إسكندرونة وكيليكيا والطونب الكبرى، والطونب الصغرى وعربستان وغير ذلك من الأجزاء العربية المغتصبة على مرّ تاريخنا المجيد المفعم بالبطولات. ووضعت خارطة الوطن العربي خلفية للوحة البوشور، ولوّنتُ الأجزاء المغتصبة منها باللون الأحمر كناية عن أن هؤلاء الطلائعيين سوف يحررونها بالدم. ولم أنسَ أن أميّز عربستان باللون الأحمر الفاقع نكاية بإيران.

وحين أنجزت الكروكي دخلت على أمين الفرع للمصادقة عليه، فوجدت عنده لحسن المصادفة الرفيق أمين فرع الطلائع الذي جاء ينسق معه الترتيبات. فقلت في نفسي "إجت والله جابها". وقدمت له الكروكي.

تناوله وتأمله جيداً، وفجأة رماه في خلقتي قائلاً وهو يشير بيده إلى الولد الطليعي: شو هاد؟!.

قلت: هذا من منجزات الحركة التصحيحية يا رفيق.

فأجاب: ما لقيت بمنجزات الحركة التصحيحية المجيدة غير هذا الولد المفعوص؟!

- يا رفيق هذا رفيق طليعي، من طلائع البعث. ومعلومكم هذه المنظمة من منجزات الحركة التصحيحية .

- يعني اتحاد الشبيبة مو عاجبك حتى تركض ورا الولاد الصغار؟. مليح والله ما رسمتلي شي حرمة من اتحاد النسوان بعد.

أنا من جهتي انسطلت. كنت أظن نفسي قد أتيت برأس كليب، وإذ بي أحمل بين يدي رأس كلب أجرب. غسلني العرق. ومع ذلك فقد تحفزت للدفاع عن وجهة نظري. غير أن الضيف أمين فرع الطلائع أومأ لي بيده، ووقف متوجهاً نحو أمين فرع الشبيبة:

- عفواً رفيق، هذه إهانة كبيرة لمنظمة شعبية أسسها الأب القائد الطليعي الأول.

جلست على مقعد بجانبي وقلت في نفسي: "والله علقتْ والله علقها يا ولد يا خطار. علُق ناب هالكلب بجلد هالخنزير."

أجاب أمين فرع الشبيبة:

- يعني هلق القائد الخالد صار بنظرك طليعي؟ ولد يعني؟!. أنت بتتحمل مسؤولية كلامك؟

- أي طبعاً طليعي، وطليعي أول. ولعلمك أنه باتحاد العمال هو العامل الأول، وباتحاد الفلاحين هو الفلاح الأول. وبالاتحاد النسائي هو....

- أي كمل ، ليش سكتت؟

- قصدي..

- اسماع رفيق! هذا الكلام أنا راح أرفعه بمحضر جلسة للقيادة.

- أي لا، من بعد أزنك. هيك راح تخلينا نكشف المستور، ما نخلي ستر مغطّى.

عند ذلك وجدت أمين فرع الشبيبة يتراجع بطريقة خبيثة ماكرة.

- لك عم نمزح. كلها تنظيمات بتهوي.

ونظر إليّ: أنت سمعت شي يا رفيق خطار؟

فأجبته: أبداً رفيق. أنا أطرش على الآخر.

يكتبها شيخ شباب كش ملك:
خطار أبو شرابة

سيرة البيادق

حمود عبر الحدود

بعد أن أنهى حمود سهرته التي قضاها في بيته في حي الدرعية بمدينة الرقة وهو يقلب صفحات "الفيسبوك" عبر هاتفه النقال قرر أن يخلد إلى النوم، وما إن وضع رأسه على وسادته بدقائق قليلة، حتى سمع صوت دراجة نارية تتوقفُ أمام باب المنزل، ثم سمع صوت ضربات خفيفة على الباب. توجه حمود مسرعاً إلى الباب ليفتحه قبل أن تستيقظ أمه الغالية على قلبه.

وقف حمود خلق الباب وقال: مَنْ الطارق؟

فأجاب صوت من الخارج بكلمات متلعثمة وبلهجة رقاوية أصيلة: أنا طلال، إبن عمك، ضب غراضك، وامشي ع تركيا، جماعة "الدولة" راح يداهمون بيتك بعد شوي!

سمع حمود بعدها صوت محرك الدراجة النارية يشتد ثم انطلقت الدراجة مسرعة.

نظر حمود في جيبه باحثاً عن علبة دخانه، لكنه تذكر أنه "مقطوع"! ذلك أن موزع الدخان السري الذي بات حمود يعتمد عليه في تأمين علب السجائر المهربة إلى مناطق سيطرة داعش لم يتمكن من جلب دفعة جديدة منذ أكثر من أسبوع بسبب تشديد داعش حواجزها الأمنية في الرقة مؤخراً.

توجه حمود إلى غرفة أمه على رؤوس أصابعه، جلس قربها ثم همس: يوم، يا يوم.. أنا طالع على تركيا، بدك شي؟!

كشفت أمه اللحاف عن وجهها ثم قال: إش ماخذك ع تركيا بنص هالليل؟ أجابها حمود مع ابتسامة مصطنعة: طلال مرّ من شوي، خبرني أنه داعش بدهم يجوا ياخذوني!

استنفرت أم حمود وقفزت من فراشها باحثة عن بضعة دولارات خبأتها في مكان خفي في الغرفة ناولتها لحمود ثم قالت:

- قوم من وجهي، اركض ولا توقف لتصل تركيا، يلعن أبوك على أبو داعش على أبو تركيا إذا بقا نخلص من فاياتكم.

غير حمود ثيابه، وخرج نحو بيت صديقه أبو عبيدة الذي يعمل تاجراً للغنم، شرح له القصة وطلب منه إيصاله إلى منطقة تل أبيض الحدودية حيث يمكن أن يعبر نحو تركيا.

نظر أبو عبيدة الذي أنهى صلاة الصبح منذ قليل وبات على وشك الانطلاق في سيارة الشحن التي يملكها في وجه حمود مستغرباً ثم قال:

- أنت أمك كم مرة تدعيلك باليوم؟ إطلع، اخفي حالك جوا التبن بالسيارة، أنا أصلاً رايح اليوم على تل أبيض، على الطريق بس شفتني وقفت لا تتحرك ولا تطالع أي صوت، يكون حاجز وقفني ويكشفوك وتتبهدل!

صعد حمود صندوق الشاحنة، ودس نفسه بين شلول التبن حتى وصل آخرها فاستلقى بينها منتظراً نهاية الساعتين العصيبتين قبل وصوله إلى قرية "المنبطح" قرب تل أبيض حيث تنشط حركة التهريب، وحيث ينوي أبو عبيدة أن يبيع تبنه ويشتري بثمنه أغناماً لبيعها في الرقة.

توقفت السيارة مراراً على الطريق، وكان حمود يحبس أنفاسه كما أمره أبو عبيدة في كل مرة، قبل أن تتوقف مرة وتطيل الوقوف ليبدأ بعد ذلك شابان تحسس حمود صوت أقدامهما برمي شلول التبن من السيارة، تسارعت ضربات قلب حمود، وبدأ يؤلف الرواية التي يجب أن يرويها لعناصر داعش كي يفك رقبته من سكين داعش بعد أن يتمكن من إثبات أنه غير متعاون مع الكفار "النظام السوري والتحالف الدولي "أو المرتدين "الجيش الحر وعموم الثوار وجبهة النصرة!"

فرغت السيارة من مظم التبن المحمل بها، وبانت رجل حمود، فنكشها أحدهم برجله وقال: قوم أخوي وصلت! قام حمود من مكانه ونزل السيارة مسرعاً. بحث عن أبو عبيدة فوجد يقف بعيداً مع رجل غريب، وصل حمود فأخذه أبو عبيدة جانباً وهمس له قائلاً:

- الشب اللي شفته واقف معي راح ياخذك بالموتور على الحدود هناك في مهرب يفوتك على تركيا، لا تحكي ولا كلمة قبل ما تصير عند عمك أردوغان!

صعد حمود خلف الشاب الذي قصده أبو عبيدة على الدراجة النارية، ليخترق به طرقاً ترابية بين حقول زراعية قرب مدينة تل أبيض الحدودية، وصلا أخيراً إلى منطقة نائية بان لهما السلك الحدودي، أشار له الشاب أن يتوجه نحو خمسة شبان جالسين قرب الحدود وينتظر معهم بينما يقوم بالتواصل مع شريكه على الجانب الآخر للحدود الذي يُحضر إدخال مجموعة من "المهاجرين" إلى "الدولة الإسلامية!"

إبتسم حمود ابتسامة عريضة ثم قال للشاب: يعني أنت شغلتك تطالع سوريين وتفوت مهاجرين؟

عبس الشاب ثم قال لحمود: لا يا صديقي، أنا شغلتي فوت اللي بيده يفوت وطالع اللي بده يطلع!

للقصة بقية

يكتبها من فصط حلب:
رامي سويد

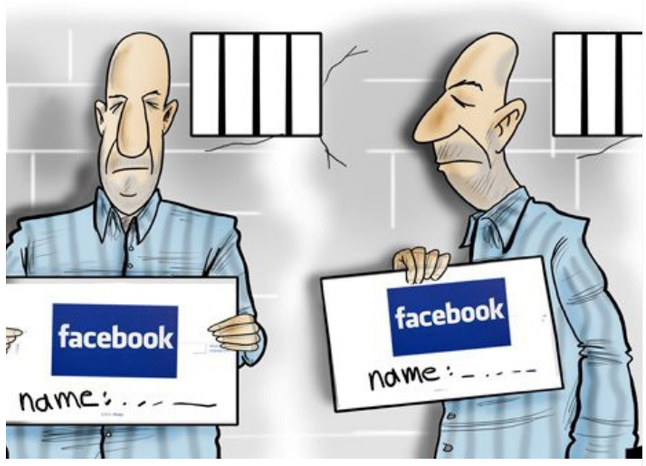

شريكتي وخطيبها وشادي والمنحبكجي

في مطلع سنة ٢٠١١ كنت أقطن في مسكن مشترك مع طبيبة أسنان غريبة عن المنطقة اضطرتْ أن تعمل خارج مدينتها كخدمة ريفية.

شريكتي في المسكن، الدكتورة، كانت تفهم بكل شيء، ولا تنهي حديثاً قبل أن تبطح المستمع إليها أرضاً، وتُشعره أنّ وجهة نظره الخاطئة ستوصله (صاغ سليم) إلى أقرب (حَلّة) في نار جهنم.

كانت دكتورتنا المحترمة تعاني من وسواس قهري له علاقة بالطهارة؛ تمط كنزتها كي تمسك قبضة الباب إن همت بفتحه، وتغسل الصحون عشرات المرات قبل أن تأكل منهن، فكأنّ هناك كلباً يقطر بالنجاسة يشاركنا المعيشة في البيت.

هذا الوسواس منعها، كذلك، من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عامة، والفيس بوك خاصة، وكأنّما هناك شبيح سيقفز في وجهها عندما تفتح المتصفح.

كنت، كأي فتاة طموحة تعيش في سورية الأسد، أجلسُ أمام المنزل وأدخن الأركيلة وأشرب الشاي، وأستمع إلى أغاني عمر سليمان وهو يصدح خَطَّابة خطابة؛ وإذا بها تهرع نحوي مسرعة، ثم تتسمر أمامي وتحملق بي حتى ظننت أنها تأثرت بأغنية خطابة وتقمصت دور الحماية.. وأخذت تتفحص ملامح وجهي حتى ظننتُ أشعر أنها ستعطيني جوزة وتطلب مني كسرها بأسناني، على طريقة الخطابات القديمات، وبغتةً قالت:

- خطيبي بدو يسافر بكرا إلى الشام حتى يزور أقاربه، وأخشى أن ترف عينه هنا أو هناك.. ومع أنو جمالي نادر، متلمانك شايفة، لكن على قولة المتل يا مآمنة بالرجال متل المي بالغربال.

أطلقت العنان لقطار الدخان من فمي، ثم أجبتها:

- وأنا أيش علاقتي بخطيبك وأقاربه وجمالك النادر والغربال؟

أخرجت من جيبها منديلاً معطراً وأضافت له قليلاً من "التاتس" ومسحت وجهها خشية أن يتأثر جمالها بدخان النرجيلة، ثم قالت:

- بدي منك تساوي لي إيميل للفيسبوك، منشان أتواصل مع خطيبي.

وقفت أنا، واتجهت إلى غرفتي كي أُحضر كمبيوتري الشخصي وأنشئ لها الإيميل، وعندما أحضرته، تغير لون وجهها وتجهمت قائلةً:

- بدك اياني أحكي مع خطيبي من هذا المحمول؟ ما بتعرفي أنّو في هاكرز بيفتحوا الكاميرا من دون ما تشعري؟

لم أفهم القصد من تعليقها، ففتحت عينيّ دهشةً أنتظر أن تكمل فكرتها، ثم انفجرتُ صارخة بها:

- ما بدك تشيلي هالأفكار السودا من راسك؟ طيب وإذا فتحوا الكاميرا، أنتي تيابك تبع البيت متل التياب اللي بتطلعي فيها بالشارع، من أيش خايفة؟

أجابتني: خايفة يشوفوني من دون مكياج، وشعري بلا سيشوار، وتتسرب الصور لخطيبي!

جلست وتابعت أركيلتي ووضعت كمبيوتري بجانبي، ريثما تحسم شريكتي أمرها بشان الفيسبوك. بعد دقائق طلبت مني مجدداً أن نبدأ بإعداد الحساب وهي تقرأ المعوذات وتنفخ على الشاشة. أمضينا ساعات ونحن نعد الإيميل والحساب، وعلمتها أصول الفيسبوك والدردشة وخلدتُ إلى النوم.

في اليوم التالي، فتحت عينيّ بهلع على صوت شريكتي وهي توقظني، فزاد هلعي عندما رأيتها وقد استخدمت كل الليف المخصص للجلي كي تلف عليه خصل شعرها، وطبقة كريم الأساس على وجهها وكأنها انتهت لتوها من كسوته بالإسمنت وتنتظر جفافه كي تدهنه من جديد. وضعت الكمبيوتر المحمول أمام وجهي وبدأت تصرخ وتقول:

- مو قلت لك الفيس بوك مراقب؟ كل الإعلانات اللي عم تظهر على الشاشة هي دعايات لمعجون الأسنان، وأشكال البدلات الاصطناعية، كيف عرفوا إنّي طبيبة أسنان من دون مراقبتي هاااه؟

نظرت إليها طويلاً، وانتابني شعور أني أود أن أهشم لها واجهتها وأبقي وجهها على العضم، ثم تمالكت أعصابي وقلت:

- بما أنني كتبت في حقل معلوماتك الشخصية أنك طبيبة، فمن الطبيعي جداً أن تظهر الإعلانات تماشياً مع اختصاصك.

هدأت قليلاً وأخذت نفساً عميقاً ثم غادرت غرفتي وهي تردد:

- الحمد لله يا رب الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

ذهبت إلى عملي وغادرت شريكتي المنزل إلى عيادتها مصطحبةً كمبيوتري الشخصي، وكأنه كان لها أصلاً وهي تبرعت به لي لفترة ثم استردته. عندما حل امساء عدت إلى المنزل لأراها واقفة أمام الباب، فأدركت أن مصيبة ما قد حصلت. قبل أن أصل بأمتار ركضت باتجاهي وقال لي:

- ألم أقل لك أن الفيس بوك مراقب؟ لقد وجدت شخصاً يرتدي ملابس سوداء يقف أمام عيادتي كل الوقت، لا بد انه عنصر أمن.

أجبتها: لو كان عنصر أمن فلن يقف طويلاً أمام عيادتك بل سيجرك على الفور، أتظنين أنك تعيشين في أمريكا مثلاً حتى يراقب رجال الأمن تصرفاتك قبل اعتقالك؟ هذه دولة الأسد دكتورة!

صمتنا قليلاً ثم سألتها عن حال خطيبها فقالت:

- ليته يذهب ولا يعود أبداً، لأني أعاني فعلياً أزمة الفيسبوك بسببه، وقد تشاجرنا اليوم لأنني قبلت إضافة شخص يدعى شادي سوريا، واسمه البديل فيروزيات الثورة. إنه متخلفٌ جداً وشادي هذا رجلٌ لطيف، يبادلني اللايكات وأطراف الحديث في التعليقات، ومو طانفي أبداً، فرغم أنني أخبرته بأني أكره زميلتي العلوية لأنها جميلة، لم ينزعج وأثبت لي أنه يحب سوريا للعظم.

بعد يومين كنت أيضاً أواظب على واجبي الوطني اليومي بسماع عمر سليمان مع نفس تنباك عجمي، حينما وقفت سيارةٌ سوداء أمام بيتنا وترجل منها رجلان عريضا المنكبين، وهَوَا بالمشي نحوي. أدركت حينها أنهما أسديان أصليان، فرفعت صوت الأغنية كبرهان على شدة الوطنية. حينما وصلا لقربي، سألاني عن طبيبة أسنان تقطن هذا المنزل، فأشرت لهما بإتجاه غرفتها.

صرخ أحدهما بصوت عال وطلب منها الخروج. فتحت الباب وكأن جنياً يمسك بيدها، وبيدها الأخرى تحمل كمبيوتري المحمول، فقال لها ذاك المنكبي: قلتيلي متكر هي رفيقتك العلويت لأنها أكوس منك ما هيكه؟؟؟

بدأت شريكتي بالصراخ والبكاء والتوسل إليهما مؤكدة على أنها لا تقصد شيئاً وإنما كانت تتجاذب أطراف اللايكات والتعليقات مع شادي. بعد ساعة كاملة من التوسل قبل المنحبكجيان بأن يخففا العقوبة عنها ويكتفيان بمصادرة كمبيوتري الشخصي.

بالفعل صادره وذهب، وبقيت أنا كلما سمعت فيروز أتلعّن على شادي وأردد: ضاااع لابتوووووبي ضاع.

شي ضرب شي قتل

مقالة ملتزمة بسياسة المجلة

(طوفان)

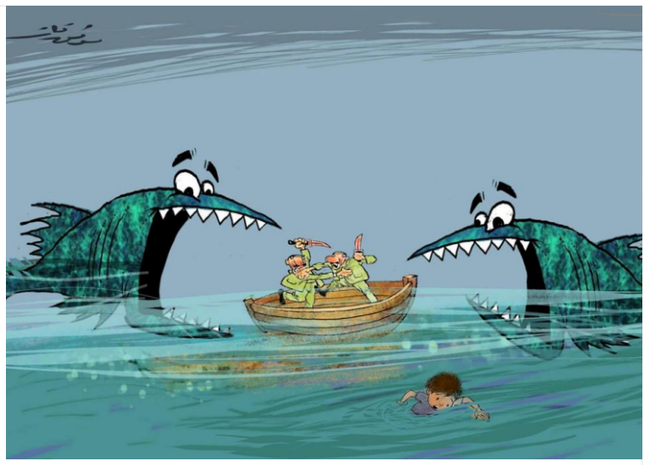

هذول العرصات جماعة المقبور "شارلي إيبيدو" مستوطايين حيطنا، وعلى الطالعة والنازلة يسيئون لنا ولديننا، لكنهم ما بيسترجوا يسيئوا للسامية لو بكلمة. ولأنو نحن أحفاد سام، طلعنا لاساميين!

هي فرصة نسيء للسامية، وخاصة باعتبارنا معادين لليهود، ومو سائلين عن حدا (مع الالتزام بسياسة المجلة النقادة الساخرة اللاسامية).

أنا بقيت محيرتني قصة.. إنو ليش هالعكروت هتلر حط اليهود في فرن الغاز؟ لكنني اقتنعت أخيراً بالفكرة، ولا سيما لما عرفت أنو ما كان في على أيام هتلر مكروبيفات.

الشي يلي محيرني بقصة الهولوكوست إنو لما كان عدد اليهود بكل أوربا ستة ملايين قام هتلر حَرَق من يهود ألمانيا ستة ملايين، وبقي منهم بعد الحرق ستة ملايين ففر منهم إلى فلسطين ستة ملايين ثم بقي منهم في أوربا ستة ملايين!

مَنّ وسلوى وكمان استنساخ؟ ما وردت يا شيخي. سبحان الله، بيحطوا اليهود بالفرن بيطلع بالطنجرة نسخة منه بفلسطين! بيعملوه كفتة، بيطلع بنص السفرة نسخة منه بفلسطين!

لك حتى يلي عم يعملوهم صابون غار يهودي أبو أربع براميل سامية طلع منهم أربع براميل بفلسطين! يا زلمة والله شي بيمخول.

على كل حال.. لما طلعنا أنا وشوقي على ظهر سفينة نوح (شوقي دبرني معو).. كان معنا ساميين كثار، ويا سيدي، سوف أزيدك من السخرية بيتين، سيدنا سام بذات كان نفسه معنا على السفينة. وباعتباره مدعوم شيت إنه أبوه صاحب السفينة كان عامل علينا عريف، وعم يعيط على هذا وهذاك، وبيتجقور (يعني ينظر إلى الناس نظرات حقيرة)، ويأمر: أنت ولاك، اجلس منيح، وأنت التاني وسع مكان لغيرك، وأنت ولا كر، اربط المعزاية تبعك، وإنتي وليك شلكة شيلي قطرميزات مكدوسك من نص الطريق، وأنت يا أبو المانطو شو هذا يلي معك بالقفة؟

- فطير سيدي، فطير مشلتت.

- فطير مشلتت وطالع على ضهر السفينة؟! يلعن أبو يلي نفضك. مين يلي طلع هذا العرص على السفينة؟

وعَصَّبْ سيدنا سام (كان بعده شبيب وفاير دمو، عمره هيك بحوايط الأربعمية سنة، بس والله مو باين عليه، يا دوب تعطيه مية، مية وخمسين سنة بالكتير).. أي يا سيدي عصب وبلش يحشك ويعيط: بابا قال ما بيطلعوا غير الساميين على السفينة، يعني ما يطلعوا غير الساميين! وسيدنا يافث يحاول يهدي فيه (حام ما شفناه كان خجلان من العملة يلي عملها) وسيدنا سام يا خيو عصب، وركبته السامية: سفينة أبي وأنا حر فيها، عليّ الطلاق بالثلاثة ما بكون إبن عمورة إذا ما قلت لبابا.

وعَصَّب يا خيو، سيدنا سام، وانفلت كأنه صاروخ سام. وشوقي حاول يتدخل، لكن أنا مسكت إيديه وقلت له:

- اقعود، شو بدك ينكتب إسمك بالتوراة يا غشيم؟

مين يلي ركب العرص بالسفينة؟ أكيد هذا حام.

طول بالك يا أبو السوم، مو معقول تهز بدنك كرمال شقفة يهودي إمبريالي.

وبقي يافث يتحايل عليه وهيك لحتى هدي. وقام أبو السوس يا خيو مثل الفحل مسكه للعرص أبو الفطير من ياقة المانطو، ولحشو بنص الطوفان الهادر. رمى القفة وراه كمان، وكمان طلع منه نسخة بفلسطين ونسخة من القفه تبعه.

شو بدي إحكي لكم لأحكي لكم عن هالرحلة؟ عن يلام وأرباجشاد ولاد سام شو كانوا مهضومين ويغرفوا القلب! ولّا عن الأسد يلي انفلت من القفص وكان رح ياكل شوقي لو ما أنا أنقذته، وهادا اللي نامت يارة على زندو، وهاي اللي عم تمسح أنفا بديل قمبازا.

ولّا عن واحد هو ومرته عَبَّقْ وداخت مرته (ولووو شو بشعة مرتو) ولّا عن قطرميزة المكدوس يلي انكسرت وجقجقت السفينة؟ وكان رح يتزحلق فيها شوقي لو أنا مسكته.

ولّا أحكي لكم عن زوج القطتين اللتين كادتا أن تلتهما زوج الفأرتين.

أي بذمتي كانت رحلة ممتعة إلى المجهول رغم البرد والخوف ورغم الطوفان الذي يغمر الوطن.

وفي اليوم السابع توقف هطول المطر وبعيد الفجر أطلقنا الغراب في السماء فعاد العكروت وهو يحمل بمنقاره حبة فاصولياء. فمسح العم سام لحيته وقال: أديروا الدفة سنتجه شمالاً.

فاتجهنا شمالاً، وطابت لنا الرياح حتى عثر علينا خفر السواحل الإيطالية وإقتادونا إلى اليابسة وأطعمونا من جوع وأدفأونا من برد!

(تمت بعونه تعالى).

ماهر حميد

سورية بأبنائها

كتاب جديد لـ كش ملك
حكايات سورية
(لها علاقة بالاستبداد)

تأليف الأساتذة:

سمير سعيفان- غزالة شمسي - هشام الواوي - إياد جميل محفوظ - رامي سويد - ماهر حميد - شذى بركات - محمد السلوم - أحمد أنيس الحسون - مروان علي - إياد خضر - يوسف رزوق - عدنان عبد الرزاق - وافي بيرم - عبد القادر عبدللي - عبد الناصر شيخ محمد - مصطفى تاج الدين الموسى - (أبو مروان) - وائل زيدان - فاطمة ياسين - محمود نحلاوي - خطيب بدلة.

الضيوف الكبار: الكاتب العالمي رفيق شامي- المخرجة السينمائية هالا محمد - المربي الفاضل الراحل فاخرعاقل - كبير المخرجين السوريين هيثم حقي.

الضيوف من الأدباء نزلاءُ المعتقلات الأسدية: فرج بيرقدار - سامر قطان - غسان الجباعي - محمد جمال طحان - بكر صدقي.

الناشر: دار نون - الإمارات العربية المتحدة- السويد.

لوحة الغلاف للفنان موفق قات.

(يعود ريع هذا الكتاب لدعم مجلة كش ملك).

كلمة الغلاف التي دونها الناشر:

"حكايات سورية" كتاب طريف في فكرته، وفي طريقة تأليفه، وإعداده، وإخراجه، يسعى لتقديم بانوراما واسعة الطيف لواقع سوريا في ظل استبداد حزب البعث وسطوة حافظ الأسد على مدى نصف قرن من الزمان، بالاعتماد على "الحكاية"...

بهذا المعنى يكون الكِتَابُ أقربَ إلى الأسلوب الذي ابتكره أبو حيان التوحيدي وأسماه "الإمتاع والمؤانسة"، ومنسجماً مع فكرة "أندريه جيد" حول العلاقة بين الحكاية والمعرفة حين يقول: (نعرفُ فنقصّ الحكايات، ونقصُّ الحكايات لكي نعرف).

قد يتساءل متسائل: كيف لإبداعات ثلاثين كاتباً سورياً، أُنْجِزَتْ في أزمنة متفاوتة، أن تقدم لنا البانوراما السياسية والاجتماعية التي نطمح لمشاهدتها، في كتاب واحد؟

ههنا يبرز دورُ معد الكتاب، الأديب السوري خطيب بدلة الذي سبق له أن قدم كتباً عديدة تعتمد على القصص والحكايات والطرائف السياسية ذات النكهة الأدبية الساخرة، فقد استطاع، بحق، أن يصنع نسيجاً فريداً للحكايات، ويُبرز أجمل ما فيها، من خلال توزيعها على فصول مختلفة، حتى ليشعر من ينتهي من قراءة الكتاب وكأنه قرأ رواية، أو ملحمة، أو مسرودة أدبية بارعة، بطلها هو: الشعب السوري.

سورية بأبنائها

إعداد وتحرير: خطيب بدلة

سجلات القادة التاريخيين

محاولة اغتيال موصوفة

كان ذلك قبل زمن طويل من ظهور البغدادي الذي اشـــــتهر ظهوره بعدم ظهوره إلا مرة واحدة بوقار شديد وساعة يد ثمينة. وللمصادفة كانت ساعة يد مدير المدرسة حينها ثمينة في مقاييس ذلك الزمن. المدرسة المقصـــودة تقع في اللاذقية في حي فقير يدعى الرمل الشـمالي، تمييزاً له عن حي أكثر فقراً يدعى الرمل الجنوبي.

كان مدير المدرسة يحدثنا كل صباح عن "عصـابة الإخوان المسـلمين ذات النشـأة المشـبوهة والتاريخ الأسود". في ذلك الزمن القديم، لم تكن تطورت كثيراً فنون إخراج الروح من الجسـد، لم تكن قد درجت بعدُ- مثلاً- طريقة القتل ذبحاً أو ركلاً أو رمياً من شـاهق، ولم تكن وصـلت الاسـتفادة من التكنولوجيا حَدَّ رفع الجثث بالجـرافات، ولكنـي منذ ذلك الـزمن كنت قد اعتدتُ على رؤية سيارات المخابرات (وكانت من نوع تويوتا نصـــفها العلوي أبيض والسفلي أحمر) وهي تسير في الشوارع ومن نوافذها تخرج سبطانات الرشاشات. واعتدتُ أيضاً على رؤية سيارات الجيب وهي تسير مسرعة بأبواب مفتوحة وقد تعلق على كل باب منها عنصر مسـلح، سعيد بما هو فيه، يمسـك روسيته بيد ويحمي نفسـه من السـقوط باليد الأخرى. وأكثر من ذلك، رأيت أكثر من مرة كيف تنتشـــر دوريةُ المداهمة، وكيف يتخذ عناصرُها أماكنهم حول البيت المسـتهدف، وكيف كان بعض عناصر المداهمة يحمون أنفســهم بالوقوف على جانبي أبوب المحلات التي كانت مغلقة غالباً، كما يقف حارس المرمى الذي يتهيأ لصد ضربة ركنية.

ومما رأيتُ في ذلك الزمان وأدهشـني ما شاهدته ذات صباح في المدرسة. عفواً، لم تكن الغرابة في ما شـاهدته، فقد شـاهدت مثل هذه الأشـياء كثيراً نظراً إلى أنني من قرية يسـتخرجون من باطنها الإسفلت بالتفجير بالديناميت، بل كانت الدهشـة في سلوك المدير وتفسـيره لما حدث. في ذلك الصباح، الذي لا يشبه صباحات المدرسة العادية، أصرَّ مدير مدرستنا على جعل الطلاب يمرون وفق تسلسل صفوفهم أمام الدلائل المادية الصـريحة لمحاولة اغتياله، كي ندرك مدى "إجرام هذه العصـابة" التي أرادت التخلص من عدو لا يلين. بالفعل سـار بنا الموجه إلى أمام مكتب المدير ورأينا، جميعاً، فتيلاً أسـود طويلاً يمتد في الكوريدور من قرب غرفة نائب المدير إلى غرفة المدير حيث ينتهي بعد حوالي ثلاثة أمتار بإصبع ديناميت. تولى الموجه شرح الجريمة لكل صف بدوره، موضـحاً أن الهدف من طول الفتيل هو أن يتمكن القاتل من الفـرار قبل أن ينفجـر الديناميت فـي مكتب سيادة المدير. وأثناء شـرح الموجه الأول تولى موجه آخر العملَ على أن لا يُقدم أي من الطلاب على لمس شـيء من الأدلة الجرمية، فيما كان المدير "الناجي من محاولة الاغتيال" يقف مزهواً بقيمته وبعمره الجديد الذي أهدته له رطوبة الفتيل، فقد كان الفتيل قد أشعل ولكنه انطفأ في منتصـف الطريق، ولهذا ظل الصـــاعق على علاقة ودية بإصبع الديناميت وظل إصبع الديناميت ملقياً في أرض مكتب المدير مثل خشبة راضية عما يحيط بها ولا نية لها في تحويل ما حولها إلى حطام.

بعد أن انتهت المدرسة من اسـتعراض "أدوات الجريمة"، قام المدير بزيارة فريدة إلى كل صف. دخل إلى صفنا بهدوء المنتصـرين الواثقين دون أن يقول كلمة. راح ينظـر إلينا، ونحن فـي حالة الوقوف احتـراماً، وهو يقول بعينيه: "هذه المدرسة قليلة على مثلي". وفيما كان أستاذ الرياضيات مرتبكاً لا يدري كيف يتصـرف في حضـرة المدير، أشار لنا المدير أن نجلس، ثم حيانا رافعاً كلتا يديه وكأنه أمام جمهور غفيـر، وقال بهدوء الوقورين: "ادرسوا يا أبنائي، بالعلم ننتصر على عصابة الغدر".

وفي رده على سؤال طالب قليل الاهتمام بمسـتقبله: "هل هذه محاولة اغتيال؟" قال الموجه الأول بانفعال: طبعاً، لو انفجر الديناميت وكان سيادة المدير في مكتبه، كان يمكن أن يقتل لا سمح الله. فأضاف الطالب:

- لا شك أن الوضع سيكون أخطر لو كان المدير جالسـاً على إصبع الديناميت!

أيقونة كشملكية:
راتب شعبو

مختصون بكش الملوك

طائرات على أصابع اليد

امتلأت الشرفات والأسطح والطرقات.. الجميع ينظر إلى الأعلى ويحمل الكاميرات والهواتف لكي يصور ما يحدث. تخال نفسك متحداً مع الجميع. العيون معلقة بالسماء. هذا ينظر وينتظر وهذا يصور ويضحك وآخر يصيح ويصفق. بعد كل حركة بهلوانية ترى البعض يتحدث والآخر يهزّ رأسه معبراً عن إعجابه واستغرابه. في الجو ثلاث طائرات تقوم بعروض بهلوانية راسمة ألوان علم الدولة بمناسبة العيد الوطني لدولة الإمارات. كنت مع زوجتي وابني مشتركين مع الجموع بتلك اللحظات الرائعة.. رغم صغر ابني أحمد، فعمره لم يتجاوز السنة، شعرت أنه يجاري الجميع فيصفق ويضحك ويصيح مع كل اقتراب للطائرات.. قام الطيارون برسم جدائل كبيرة بألوان علم الدولة... لا أستطيع أن أحدد كيف أخذتني هذه الجدائل إلى مكان بعيد في عقلي الباطن ظهرت صور قديمة جداً منذ أيام الابتدائية، زميلاتي بالدراسة وهن يلبسن اللباس المدرسي الرسمي رابطاتٍ شعورهن بعقد ملونة كنا نسميها ريبانات. لحظات وظهر أفق الغروب أمامي خيط رفيع ممتزج بثلاثة ألوان، والناس في القرية قادمين من الحصاد. هززت رأسي لكي أعود ولكني وجدت نفسي داخل الكلية.. مزيج متضارب من الذكريات والتخيلات لا أعلم كيف تواردت وظهرت.. رحت أسبح في بحر من الصور والأحداث والذكريات بروابط غير منطقية ومدلولات غامضة وعميقة..

هذا طيار. وذاك طيار..

كنت تلك اللحظات هائماً في هذا البحر تتقاذفني أمواجه يميناً ويساراً.. انقبض صدري.. وأخذت عيناي تدفعان دمعتين لا زالتا متشبثتين بالهدبين.. يجب أن أعود... سبحت جاهداً محاولاً الوصول للشاطئ والعودة، في كل اقتراب نجاح كانت أمواج البحر تعيدني بحركة الجزر مرة أخرى وكأني أتمسك بذلك الماضي الذي أصبح لنا كل ما نمتلك بعد دمار الحاضر واسوداد المستقبل.. في كل مرة بهذا الصراع.

يتدخل عقلي أخيراً ويحاول السيطرة على الموقف وكسب المعركة معللاً أن الحياة يجب أن تستمر. هززت رأسي بقوة كأني أريد أن أسقط هذه الخيالات والذكريات أرضا لكي أستعيد واقعي..

صفقت مع المصفقين.. ضحكت مع الناس... لا أستطيع الإنكار أني كنت سعيداً بهذا المشهد، ولكنها سعادة أو هي من بيت العنكبوت قد تنهار عند أي ملامسة... خوفاً من العودة إلى أحضان بحر الذكريات. صرت أنقل ناظري بين الناس محاولاً أن أشاركهم المشاعر. ساعدتني تلك الخطوة في البقاء على شاطئ الواقع.. هبط أحد الطيارين مسرعاً بطائرته تجاهنا وأصبح قريباً... علت أصوات الحضور وانحنى الجميع.. ارتسمت على وجوه البعض نظرات مختلطة بين القلق والفرح والانبهار... أسقطت إحدى الطائرات مناطيد صغيرة ومناشير تسابق الجميع لالتقاطها. بدأت أمواج البحر في التقدم بحالة المد محاولة سحبي لداخله مرة أخرى.. فقدت الحيل، لم يكن أمامي غير أن أزيد من اندماجي بالواقع وأطلق العنان لعقلي في التفكير والمقارنة.. يا الله كيف يعقل ذلك؟؟ في مدينتي حلب صوت الطائرة يتبعه حالات هلع ونزوح... يتسابق الناس في الابتعاد عن ما تسقطه الطائرات وفي الكثير من الأحيان يتبعه نحيب وبكاء ودعاء. هل هذه طائرة وتلك طائرة؟.. هذا طيار وذاك طيار؟ ما الفرق؟؟ أيعقل أن ابني أحمد وزوجتي يهللان ويصفقان لهذه، وسوف يتسابقون هرباً وخوفاً من تلك؟

مقارنات غريبة وأسئلة أغرب ساقني إليها الموقف.. بجانبي رجل أوروبي مع زوجته وابنته، وكان يصور بكاميرا رقمية كبيرة. يبدو أنه لاحظ توسع حدقتي عيني اللتين أظن أنهما أصبحتا مدورتين تماماً من الدهشة والاستغراب.. أشار لي مرحّباً.. بادلته التحية. قال لي إن المشهد جميل جدا وإن الطيارين ماهرون ومحترفون. ابتسمت له وأيدته.. لم يكن ذلك كافيا لينهي الحديث وأخذ يسترسل بالحديث عن إبداعات مدربي الطيارين وواضعي برنامج الاحتفال وأخبرني أنه رسام ومهتم بالفن بشكل عام وأكد أن هذه اللوحات التي يرسمها الطيارون في السماء تحتاج إلى جهد وصبر وتدريب وموهبة على مستوى عال. أخذ يحدثني عن معاني الألوان ودلالاتها وتأثيراتها بالنفس الانسانية وان اختيار ألوان الطائرات تم بطريقة احترافية. يبدو أنه أعجب بالحديث معي فأطال المحادثة... رغم أني لم أكن معجباً بالحديث معه وأحدث نفسي سراً (شو هل لزقة الأمريكية هي؟) سألني ماذا تعني بعض الألوان لي. قلت بصوت خافت (إيه لا بقى حل عن سماي ولووو شو هل معلاق). أطال النظر منتظراً الإجابة. لم أجد مجالاً للتهرب فأجبته: لا أستطيع التحديد، فطلب أن أعطيه أول صورة تنطبع في ذهني مع كل لون أصبحت قاب قوسين أو أدنى من أن أرميه من فوق السطوح (أدعبله). صككت أسناني وقبضت على يدي تدخلت أم أحمد وهدأتني.. مع إلحاحه رضخت، وحاولت أن أنقل إليه الخيالات المتشكلة بذهني التي لا أستطيع أن أقول عنها إلا أنها من بئر عميق عميق جداً.. لم أجد شروحاً ولا طريقة للتعبير فقد علقت مرة أخرى بأمواج ذلك البحر الهائج هيجاناً شديداً.. لاحظ انعكاسات كل ذلك على وجهي وحركات يدي.. قطب حاجبيه ومط شفتيه مستغرباً.. لم أجد مخرجاً إلا أن قلت له ماي فرند (صديقي) أنا سوري وبالمختصر فايت بألف حيط ولا أظن أحداً من النقاد والأدباء يستطيع معرفة مداخل ومخارج ما يتشكل بذهن أي سوري الآن من صور ومرجعيات.. صاح سوري واوووو... تدخلت زوجتي وقالت على مهلك ليطقلك عرق.. وضع كفّه على جبينه، قال: آسف. ربت على كتفي وسألني:

كيف الأهل هناك.؟

أجبته: الوضع صعب جداً والحياة أصبحت مستحيلة. فجأة انتهت أحلامنا ومدخراتنا وتفتتت عوائلنا... رد بسرعة هل لديك بيت؟ هناك أجبته نعم فقال من الجيد أن عائلتك معك ولا يزال بيتك بخير فأنت بوضع ممتاز..

لم أكد أنهي محادثتي معه حتى رن هاتفي.. اتصال من سورية صديقي (أبو محمد) أجبته: ألوو أهلا أبو محمد. كيف حالك؟

- مرحبا أبو أحمد ما هي أخبارك؟

(كان الصوت جيداً في البداية ثم أخذ يتقطع): طمني عنكم.. أبو أحمد.

لم أسمع.. تحركت من مكاني عسى ولعل أن تكون الإشارة أفضل. فعلاً تحسنت. سألت أبو محمد شلونكم...قال: زفت والله شو بدي اقلك ما بعرف اليوم قصفت طيارة الحارة و بنايتكم تصوبت وأكتر من بيت تكسر ومنهم بيتك...

نفضت متل يلي أكل كف مفاجئ من مساعد بالمخابرات وصحت بأعلى صوتي وانا أنظر لذلك الأوروبي (انبسطت سيدي يخرب بيتك على هل عين. والله لو أمسك هل طيار لأشقه نصين)

أستغربت زوجتي، ونظرت نحوي تعلو وجهها ابتسامة خريفية (يبدو أن عقلها الباطن رفض الفكرة).. وقالت: ليش شوبك؟ صحي الزلمة غليظ بس حكيه كله صح والطيارين مبدعين اليوم.

خشيت عليها إن أخبرتها أن تصيح بالولي وتفضحنا أو تؤذي حالها حضنتها وقلت لها: أم أحمد. الطيارون مثل أصابع اليد لا تشبه بعضها بعضاً.

يوسف رزوق

أكلك منين يا بطة؟

يحكى عن المطربة الرائعة المرحومة صـــــــباح (جانيت فغالي) أنها من هواة القراءة والمطالعة، تقرأ بشـكل يومي، وفي أمهات الكتب القديمة والمعاصرة، ومن ثم فإنها تمتلك ثقافة جيدة جداً.

كان عندنا، في التلفزيون السوري، مذيع من الذين يسـمونه في مصـر (بتاع كله)، ماسك التلفزيون من بابه لمحرابه، يقدم برامج عن الحـرفيين، والفنانين، والمثقفين، وبـرنامج مع الفلاحين في حقولهم، ومع كشـاشي الحَمَام على أسطحتهم، ومع النســوان في مطابخهن، وهو يعرف كل شـي، ولا يعرف أي شـيء... وفي يوم من الأيام خطر له أن يقابل صـباح، فذهب إليها دون أي تحضـــير مســـبق، لاعتقاده بأنها مســـطحة، مثلها مثل غيرها من المطربات الـ(حي الله النشامى)، فراح يسألها أسئلة من نوع (هات يدك والحقني).

ويبدو أن الصـبوحة انتبهت إلى هذه الناحية، فراحت تجيبه عن أسئلته إما بصـــراحة غير معتادة في مثل هذه الحوارات، أو بســـخرية تحتاج إلى ذكاء أكثر مما يمتلكه هو لكي ينتبه لها.

قال: يقولون إنك تتزوجين كثيراً.

قالت له: صحيح.

قال (مع ابتسامة فهم زائد): السبب؟

قالت: النســاء يتزوجن كثيراً لأن الرجال يتزوجون كثيراً، لأن الرجل، كما تعرف، حينما يتزوج، يحتاج إلى امرأة.

ضـحك معتقداً أنها تمازحه، وقال: وماذا تفعلين في أوقات الفراغ؟ هل تقرئين شـيئاً حتى ولو من قبيل قتل الملل؟

قالت: أنا إنسانة مبسوطة في حياتي، وليس عندي ملل لكي أقتله. ومع ذلك فأنا أقرأ.

قال: شو عم تقري حالياً؟

قالت: كتاب "الوجود والعدم" لجان بول سارتر.

قال، تلقائياً، ومن دون أن يدري: آه؟

ويبدو أنه أحس بدخوله إلى منطقة الألغام، فانتقل إلى السؤال اللاحق:

- الحقيقة أنا والمستمعون الأكارم لنا عتب عليك.

قالت: كل شي إلا عتب المستمعين. حبيباتي، أنا تحت أمرهم.

قال: كل المطربين الملتزمين بقضـــايا أمتهم العربية غنوا للوطن، إلا أنت. لماذا لم تغني للوطن يا سيدة صباح؟

قالت صباح: الله يسامحك يا خيي، أنا أول الناس الذين غنوا للوطن.

قال باندهاش: بالله العظيم غنيتِ للوطن؟ وماذا غنيت؟

قالت: أكلك منين يا بطة يا فراولتين بشـــفايفك حلوين حلوين! أليســـت هذه أغنية وطنية يا خيي؟!

مدونات الحمير والحشاشة

أنا بَكْرَهْ إسرائيل، وبحب بشار الجعفري

دخلت على صديقي الحشاش "أبو عبود" غرفة التحشيش التي يسميها (المكتب)! فوجدتُه فرحاً، مشقرقاً، يوجد أمامه صحن بلوري فيه بضع قطع من الكنافة أم النارين، يأكل منها بنهم، ويمصمص القطر العالق بأصابعه بطريقة فيها الكثير من التقريق والأنكلة، وقال لي، باللهجة المصرية كعادته:

- تعرف يا أُسْتاز؟ أنا أكتر حاجة بحبها، الكنافة أم النارين، وما بحبهاش غير لما تكون بايتة وباردة، والسمنة (مجبلصة) عليها، والقطر مسكر. مش أحسن من الكنافة الساخنة اللي بتحرق الشفاتير، وبتسلق الزلعومه؟

وانفلت، فجأة، بالضحك، وقال:

- وبحب كمان بشار الجعفري. يا الله الراجل ده، حلو ولذيذ قد إيه.. فطير مشلتت والله. أهو كده الرجَّالة يا إما بلاش.

أيقنتُ أن في جعبته شيئاً ظريفاً يريد أن يبني عليه وصلة من الضحك والتقريق، فقلت له: ده انتَ بتحب الجعفري وبتكره إسرائيل برضه؟

عبارتي أعطته، على ما يبدو، رأس الخيط، فشرع يغني على منوال أغنية شعبولا:

- أنا بكره إسرائيل، وبحب بشار الجعفري!

انتظرته حتى فرغ من الأغنية، وسألته عن السبب، فقال لي:

وبتسأل ليه؟ يا راجل أنت فين والحب فين؟ طب بالله عليك تقول لي، إنته مش متابع الأخبار ولا إيه؟

قلت له: مين عاد يقدر يتابع الأخبار يا أبو عبود؟ الله وكيلك دخنا. شي بيحكي عن اليمن، وشي على أوكرانيا، وناس بتحكي على أفغانستان، وناس عالسعودية، ومصر هون، والأردن هنيك، والعراق في الشرق، وداعش في النص، وجبهة النصرة عم يطردوها أهل جبل الزاوية من مناطقهم، وما بيمر يوم إلا وبينقتل أربعمية خمسمية بني آدم، ولك حتى ملعب كرة القدم في مصر راح فيه أربعين. بقى مين فاضي للجعفري وهالعلاك المصدي؟

كظم أبو عبود غيظه، ونظر إلي نظرة ترمي الطير وقال لي: بدي أزعل منك. يعني ما شفت مؤتمر موسكو؟ يا زلمة الله وكيلك الكلمة اللي حكاها الجعفري في المؤتمر خرقت دماغي.

قلت: أيوه، قصدك الكلمة يعني الخطابة اللي ألقاها في المؤتمر؟

قال لي: تضرب في شكلك. هُوّا أنا بتاع خطابات؟ أنا لما كان حافظ الأسد يخطب، أو صفوان قدسي، أو حتى وصال بكداش، كنت أشمع التلفزيون والراديو بالشمع الأحمر، ولا كان في حد في البيت كله يسترجي يفتح من دون إذني.

قلت: لكان ش و هيي الكلمة اللي قالها بشار الجعفري؟

قال: بص كده للإخوة المعارضين السوريين اللي كانوا حوالين الرفيق لافروف والمصورين بيطقوا لهم صور تذكارية، وابتسم كده، يا حلاوتو، وقال لهم: تعالوا ع الشام ومنحلها!

في هذه اللحظة قررتُ أن أسلبها على أبو عبود، فلم أضحك للعبارة، وتظاهرت بأنني لا أجد فيها ما يدهش، وقلت له ببرود: طيب كويس. طالما أنه عرض عليهم الذهاب للشام لكي يحلوها، اين المشكلة؟

قال: المشكلة يا أستاز، لما العنزة، لا سمح الله، تِبَعَّر.

قلت: أي عنزة أبو عبود؟

قال: العنزة اللي هُوَّ والمعارضين دول مختلفين عليها. يا راجل. دول جماعة الجعفري بقالهم أربع سنين وهما بيقتلوا بالناس وبيهجروهم وبيدمروا بيوتهم، وبيذلوهم، وبيجوعوهم، وبيركعوهم، وجاب لهم حزب الله، وكتائب سيدي أبو فضل العباس، وجاب لهم داعش والنصرة والأخ زهران، والدولار كان بخمسين صار بميتين وأربعين ليرة، وبيقول لهم تعالوا عالشام ونحلها؟ ربنا يحل ركبُه إن شاء الله، هو مختلف معاهم على عنزة؟!

يكتبها: مسطول أصلي أبو طعجة

كفينا الإنسان خيرنا وشرنا

ليس لنا غصة نحن معشر الحمير غير صديقنا وابن بلدنا الإنسان. فمع أن حياتنا بسيطة، وهادئة، وأنيسة، والجحش منا لا يريد من الحياة غير هزة تبن، وعريم شعير، وشوية قشور بطيخ للتفكه، وجحشة فتية تحن عليه وتقيه من نار الكبت؛ ما ينفك الإنسان يحتقرنا، وإذا رأى إنساناً غبياً يتصرف بـ(طشمنة) سرعان ما يطلق عليه سلسلة من المترادفات التي تسيء لنا، كقوله: جحش، حمار، حيوان، بهيمة، مع أننا لا نعامل الإنسان بالمثل، يعني، من الآخر، إذا رأينا حماراً يعتدي على غيره من الحمير أو من الكائنات الأخرى، أو يأكل حقه، أو يتهمه بالكفر والإلحاد والتقية، أو يركب الهليوكبتر ويلقي البراميل المتفجرة على تجمعات الحمير ليمزقهم إرباً، أو يرتدي حزاماً ناسفاً ويذهب إلى زريبة أخرى ويفجر نفسه ليقتل كل ما فيها من حمير، أو يأتي بأتان مسكينة، ويقتلها بطرق مختلفة.. لا نقول له، أي لهذا الحمار الحقير: أنت إنسان، أو بني آدم، أو منحبكجي أو إنسان إرهابي.. يعني لا نأتي بسيرة ابن بلدنا الإنسان ولو بكلمة واحدة.

أليس هذا ظلماً؟

أفيدوني

يكتبها محرر أفهم من الحمار
بشيء لا يُذكر

فتشوا عن مغزاها

من الشعوذة إلى البيطرة
إلى طب الأعصاب

لم يكن الدكتور حنّا أوّل طبيب أعصاب يكشف على ابني ويقول إنّه سليم وما عنده أيّ مشكلة، وأن شفاءه مسألة وقت!

في الواقع لم تعجبني فكرة عرض طفلي على طبيب أعصاب جديد، لكنّ الكثيرين من أصدقائي أكّدوا لي أنّ الدكتور حنّا "غير شكل" وأنّه شفي- والشافي هو الله- كثيرين من المرضى الذين يعانون مشاكل في الدماغ.

بلا طول سيرة.. أخذت طفلي، ونزلت إلى حلب، وتحملت إرهاق الطريق في سبيل طيف أمل، يمكنه أن يشفي الطفل ويصبح سليماً كباقي الأطفال.

عيادة الدكتور حنّا بمنطقة "المنشية القديمة" في حلب، وهي منطقة مزدحمة بالعيادات والمحلات التجارية والبشر، وفيها مركز الباصات الداخلية شريان حلب القديم. ودخلت في متاهة الأزقة الفرعية لمدة لا تقل عن ساعة حتى اهتديت للعيادة. وحين استقريت في صالة الانتظار وتنفست الصعداء، عاجلتني الممرضة بطلب الكشفية واسم الطفل.

في الواقع الممرضة كانت "شقفة" ولوحدها تشفي العليل، إذا وقفت قدّامها تظن نفسك قدّام مريام فارس.. وتظن أنّك أخطأت المكان ودخلت استوديو تصوير. أعطيت للممرضة الكشفية "ألف ليرة" ليرة تنطح ليرة، وفي تلك الأيام كانت الكشفية "٥٠٠" ليرة سوري ما عدا الأطباء أصحاب "الزمالة البريطانية" الرتبة التي ظننت أنّها "عسكرية" وما خاب ظني! ولهذا كانوا يأخذون ٥٠٠ ليرة زيادة على اعتبار أنّهم شافوا الأطباء البريطانيين بعيونهم التي سيأكلها الدود.. وربّما صافحوهم واختلسوا سر النجاح أثناء تلك المصافحة التاريخية!.

المهم... قعدت أنتظر دوري.

على الجدار مقابل وجهي عُلّق تلفاز صغير ملون، وتحته جهاز فيديو، وظهر على الشاشة طبيب يتحدّث إلى مذيعة عن أمراض الجهاز العصبي. خمّنت أنّه الدكتور حنّا. المرضى في الصالة الضيقة، تعلّقت أعينهم بالشاشة، وكأنّهم منومون مغناطيسياً. المرضى تجاوز عددهم العشرين مريضاً وهذا يعني أنّي سأنتظر لا يقل عن ساعتين وأنا أنصت لحديث الدكتور في التلفزيون، وصوته في غرفة الكشف وهو يعيد على مسامع مريضة أميّة كيفية تناول الدواء "حبة حمراء الصبح وحبة زرقاء المسا" والمريضة تسأل "الزرقا الصبح حكيم؟" والدكتور يعيد "لأ الحمرا الصبح الزرقا المسا" وهكذا لمدة دقيقتين، وحين أعياه الشرح، كتب لها على يدها. فقالت "بس أنا لا أعرف القراءة حكيم!" فقال لها: "خلي حدا من أقاربك يقرأ لك ياها".

حين جاء دوري، استقبلني الطبيب بوجه بشوش، ومدّ يده ليصافحني، وحين رأيت منظر أظافره السوداء القذرة، شعرت بالاشمئزاز، لكني تمالكت نفسي، وشرحت له حالة الطفل. فسارع إلى طمأنتي، وهوّن عليّ الأمر، وأعطاني دواء من عنده، وقال لي: "اسقيه للطفل لمدة عشرة أيام، وراجعيني، سيأتي طبيب أجنبي، وسأعرض عليه حالة الطفل.. وإن شاء الله سترينه واقفاً على قدميه في أقل من سنة!

ورجعت في الموعد المحدد.. الممرضة أخذتني لغرفة داخلية، وحاولت إقناعي أن أعمل تخطيط دماغ للطفل، وأنّها بشكل شخصي ستراعيني، وتدخلني إلى الطبيب قبل دوري! ولما سألتها عن المبلغ قالت "٢٥٠٠ ليرة". قلت لها: "ما معي المبلغ حالياً على كل حال بفكر بالموضوع" ورجعت لمكاني في غرفة الانتظار.

لَيْسَ... دخلت غرفة المعاينة، لقيت الدكتور ومعه شخص آخر، كان من الواضح أنه طالب في كلية الطب، من لباسه الجامعي. كان أسمرْ وطويلْ ويشبه الهنود. بدأ الطبيب بعد الترحيب، يتحدث للآخر بالإنكليزية، ثمّ التفت إليّ يريد أن يأخذ الطفل مني، وعرّفني على الآخر بأنّه "الطبيب الأجنبي"!

تركت الاثنين يحكيان ويتشاوران وأنا أسمع. الطبيب قال لي: "ما شاء الله كتير متحسن عن الأسبوع الماضي ما قلت لك أنّ الدواء سيشفيه بإذن الله؟" لم أرد. الطبيب تابع قائلاً: "الطبيب الأجنبي من رأيي، سنعمل الآن تخطيطاً للدماغ، وأكتب لك على دواء، ثمّ تراجعيننني بعد شهر.

أنا أخذت الطفل من بين يديه، وقلت له بهدوء: "دكتور إذا أردت أن تضحك على أحد تأكد أولاً من أنّه لا يعرف الإنكليزية، وعليك أن تكون نبيهاً لتعرف أنّه غبي أيضاً، ولم يستطيع اكتشاف أنّ طبيبك هذا مجرد طالب طب يتدرّب عندك على البشر، على الأقل كان لازم يلبس بدلة عادية بدل اللباس الجامعي.. وقبل ما أمشي بحب قلك أن طفلي ليس فأر تجارب.. وأنّ الدواء الذي أعطيتني إياه لا يصلح لحالة طفلي ولم أسقه منه ولا مرة!"

الدكتور ارتجف قليلاً، وفتح فمه وأغلقه مرات، وسارع للاعتذار بقوله إنّه لم يعرف أنّي مثقفة وأعرف قراءة نشرة الدواء، وأنه سيعيد إليّ أجرة الكشف، وأنه سيكتب له على دواء آخر..

نزلت الدرج وصوته ورائي يحاول إيقافي ليشرح لي!

حكاية الدكتور حنّا وصلتني بمحض المصادفة. لكنّها لم تكن صادمة أبداً.. الدكتور محمّد صديقي، حدّثني عن الطبيب حنّا .. الذي كان يعمل مشعوذاً، يداوي الناس بالأعشاب والأحجبة، وقُبض عليه بعد حادثة غامضة أودت بحياة راقصة كان يعالجها من مرض الاكتئاب، ثمّ أطلق سراحه بسجل نظيف تماماً! واختفى ولم يعرف أحد إلى أين ذهب.

عاد بعد سنتين من رومانيا يحمل شهادة في الطب، وظهر على شاشة قناة "الدنيا" كطبيب مختص بالأعصاب. بعد أن فتح عيادة في قلب مدينة حلب! أمّا ظهوره على الشاشة فقد كان هدية من رجل المخابرات شريكه في العيادة.. مقابل خدماته الجليلة أثناء وجوده في رومانيا.. وليست الشراكة في البناء والدخل.. بل في تجارة الرقيق الأبيض، وكانت آخر صفقاته بعد عودته إلى حضن الوطن بصحبة جميلة رومانية- قيل إنّها زوجته- أن قدّم تلك الجميلة لرجل المخابرات، مقابل تصديق شهادته من وزارة الصحة بعد تعديلها في كلية الطب!

الأديبة الروائية:
ابتسام تريسي

شوبة حيطان وسقف

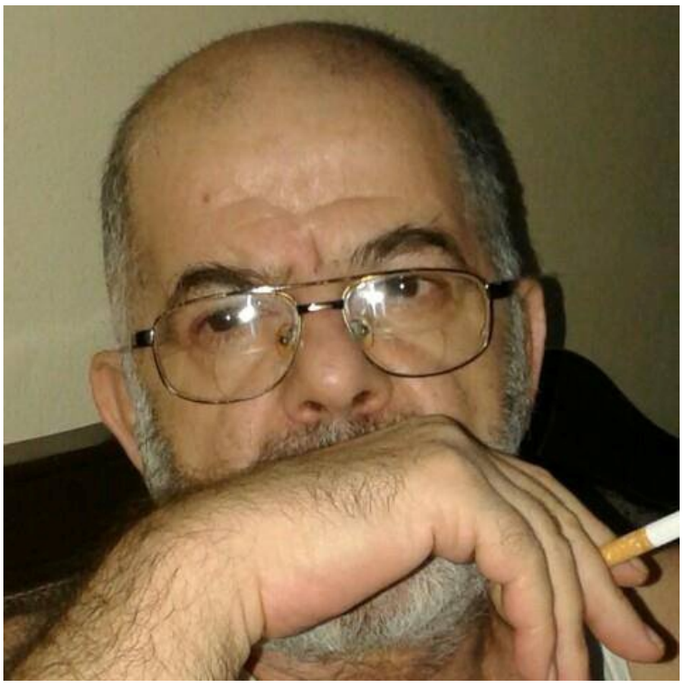

على زمان الأسد: سجون بلا معتقلين

(سجن تدمر - ١٩٨٤)

لن أنسى ذلك اليوم النادر الذي فتحوا فيه أبواب جميع المهاجع في سجن تدمر العسكري، بما في ذلك مهاجع الإخوان المسلمين، وطلبوا من الجميع أن يجلسوا على أرض الساحة، بمحاذاة الجدار الذي يحيط بكل مهجع. كان يوماً مشمساً، وكان مجرد الجلوس عقوبة لمعتقل يشتهي أن يتحرك ويمشي تحت الشمس.

كان الغموض يسيطر على الموقف. فالحراس الذين يعتلون سطح المهجع كانوا أكثر مما يجب.. والملفت أيضاً أنهم ثبتوا مكبّرات صوت بدائية خلف الأسلاك الشائكة التي كانت تحجب، حتى سماء الساحات، تحسباً لأي هجوم محتمل من الفضاء..

تبين لنا أخيراً أنهم سيبثون لقاءاً صحفياً للسيد رئيس الجمهورية «حافظ الأسد»، تجريه صحيفة أمريكية، لم أعد أذكر اسمها.. وما إن بدأ البث حتى وقف حراس السطح باستعداد، وطلب منا الحارس الأرضي أن نقف أيضاً، فوقفنا.. وخيم علينا صمت غامض مُقلق، وتوقنا جميعاً أن نسمع خبراً هاماً.. وتتالت الأسئلة والأجوبة نحو ساعة، ونحن نقف باستعداد وننتظر.. كان عدد مهجعنا فقط أكثر من ٧٠ رجلاً، وكان عدد السجناء في تدمر وحدها، يفوق ١٠٠٠٠ رجلاً وطفلاً وامرأة..

وكم كانت دهشتنا كبيرة عندما سألته المذيعة عن آلاف المعتقلين السياسيين في السجون السورية، وقال لها بالحرف: «لا يوجد لدينا معتقلون سياسيون في سورية. هذه الدعايات جزء من الحملة الإمبريالية الصهيونية المعادية لنا»...

لم نجرؤ على النظر إلى الحراس أو حتى في وجوه بعضنا.. كدنا نصدق أننا غير موجودين، وأن ما يقوله الأب القائد، على الملأ، هو الحقيقة! لكن الحارس الأرضي، ما إن انتهى اللقاء حتى صرخ بنا مستعجلاً: على المهجع.. يا لله فوتوا على المهجع.. بسرعة..

لكنه قال ذلك محاولاً ألا ينظر في عيوننا..

المتألق دائماً:
غسان الجباعي

صحافة ساخرة

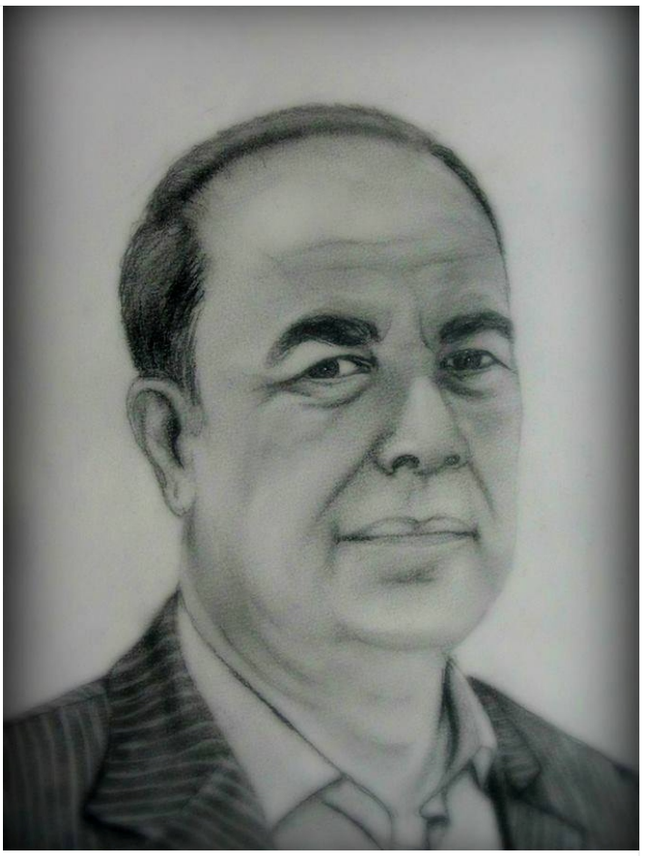

أنا المدعو شفيق البايملي، أقر وأعترف، وأنا في كامل قواي العقلية، بأن لدي نقطة ضعف خاصة تجاه المرأة، ومنذ أن بلغت مبلغ الرجال وحتى الآن أسعى إلى التعرف على فتاة أحبها وتحبني (وتحب ناقتُها بعيري) . فكانت النتيجة أن أكلت ثلاث قتلات، إحداهن رسمية (في الأمن الجنائي) والثانية جماعية (شعبية، أو قل جماهيرية) والثالثة لا أستطيع تحديد نوعها، فقد كانت مثل المنام: أنا داخل إلى بيتي في الليل وعينك لا ترى إلا النور.. وقد سألت الرجال الأكبر مني بشهر (أعرف مني بتلاتين سنة) عن أفضل طريقة للحصول على امرأة (من دون قتل) فأشاروا علي بالزواج، بوصفه مرادفاً للأمان و(السترة)، ولكن رأيهم كان خاطئاً، وربما ملغوماً، فأول بنت (طرقتُ) بابها (طرقني) ذووها قتلة مما يصطلح على تسميته بـ (الحَشك واللبك)، وقال لي أبوها، وكأنه يوسف بيك وهبي رحمة الله عليه:

- إيه ده؟ إنته مش عارف إني الناس مقامات ولا إيه؟

فلما احتجت عليه البنية قائلة: ولكن يا بابا، ده زميلي في الكلية شفيق البايملي..

قاطعها بحدة وهو يقول: شفيق البايملي؟ مين الجربوع ده؟

ومن يومها آليت على نفسي أن أخطب من طينتي ومن مقامي .

ومقامي، كما لا يخفى على القارىء الحصيف، هو (النكريز). فالبنية التي خطبتها بعد ذلك كانت ظريفة، ووسيمة، وعندها تقريباً نفس العلة تبعي، أقصد أن لديها نقطة ضعف تجاه الرجال! ولذلك فقد أحبتني (من أول خطوبة) ولكن أهلها، الله تعالى يصطفل فيهم، وكأنهم (عديم ووقع في سلة تين)! يا رجل، وكأنهم في حياتهم لم يروا عريساً، ووالله لولا الحياء لوضعوني في قفص ودقوا حولي طبلاً ليجمعوا من المارة (خمس ليرات من كل نفر) ويروهم علي: الضبع الكاسر (العريس الكاسر) سعد أبو عيد، نص نصيص الذي يعرف كيف تعجن الصبية وكيف تنام العجوز، وكيف يتسلل سيدها إلى فراش ستها بعد أن ينام العجيان..

المهم: كلما ذهبت، خلال فترة الخطوبة، لزيارتها، عساي أن أستنفع منها بابتسامة، أو بتذبيلة عيون، أو بلمسة يد (كما يقول المعلقون الرياضيون)، يتجمهر حولي أهلها، وهم أكثر من القش والتراب، وأكون مضطراً للأخذ والعطاء معهم حول مشاكلهم اليومية المعتة، والشخص الوحيد الذي لا أتمكن من رؤيته هو خطيبتي، لأنها– نسيت أن أقول لك– قصيرة، على عكس ذويها وكل واحد منهم أطول من (الأعوج ابن عناق) ومهما تطاولت على أصابعي، وتطاولت هي على أصابعها، لا نفلح في تبادل نظرة، أو بوسة على الهوا .. دواليك حتى تهدأ حمى

وقائع ما جرى تحت البطانية

(نشرت في الدومري عدد ٨- ٢٣/٤/٢٠٠١)

وبسببها استدعيت إلى فرع الأمن العسكري ثلاث مرات
باعتبار أن الأمن العسكري خاطره رقيق، يخجل من أمور كهذه)

الاستقبال، ويدعوني عمي إلى الجلوس.. فما إن تلامس مؤخرتي المقعد، حتى يؤتى إلي بكأس الشاي من الترمس، ويسارع أخوها الصغير المشطوط نينو إلى الهجوم علي لمعانقتي، وفي طريقه يسفح الكأس على قدمي .. وأنا لا أستطيع القيام بردود الأفعال المناسبة للذع الشاي الساخن لجلد قدمي، كأن أجفل أو أرمح، أو أقول: آخ.. لأن أخاها الأوسط، الذي يُدَلَّع باسم (طيطو)، يكون في تلك الهنيهة متعلقاً برقبتي، بينما أختها الطبينة زيزي تكون قد فتحت لي حديثاً يتاج إلى تركيز، بدليل أنها كل شوي تقول لي:

- ركز معي شفيق، فالعين مغرفة الكلام!

وكرد فعل (مشروع) على هذه الوضعية العقيمة من الجلوس، فقد أعملت فكري طويلاً، حتى خرجت بحل فيه الكثير من الخبث والملعنة. قلت لحماتي ذات مرة:

- ما رأيك أن تجعلوا الجلسة حينما أكون أنا في زيارتكم شعبية، أي (على الأرض يا حكم)؟

قالت لي: لماذا؟

فقلت: بصراحة يا خالة أنا أشكو – الشكوى لله- من آلام في منطقة أخجل من ذكرها تتحسس من الجلوس الطويل على الكرسي، إضافة إلى أن الكرسي الذي تجلسونني عليه (ولا أدري إن كانت كل كراسيكم هكذا) فيه نتوء صلب يزيد من طيني بلة..

وافقت المستورة على اقتراحي، وجلسنا يومها على الأرض بطريقة (كلب وديب).. ومع أننا كنا في شهر آب اللهاب، فقد تظاهرت بأنني أرتجف برداً، وطلبت منهم أن يغطونا ببطانية.. وسرعان ما أتوا بواحدة من ماركة (المبرد) ومدوها فوق أرجلنا. فغمزت خطيبتي اللماحة التي تفهم على الطاير أن تمد ساقيها إلى حيث تتلامس قدماها مع قدمي، ففي رأيي المتواضع أن الملامسة بين الرجل والمرأة نافعة حتى ولو بكعب القدم! ففعلت، وعلى الفور تركزت عينا عمي على سطح البطانية الذي امتلأ ما تحته بالركب والأمشاط والكعوب، وشرع (اللعين) يدرس (إحداثيات) ساقي وامتدادهما، ويحذرني بزورة تكسر الظهر من مغبة التمادي، فما كان مني إلا أن جلست القرفصاء (هل تصدق)؟!

ولأنني في الحقيقة أذكى من عمي وحماتي، وكل هذه الأسرة التعيسة، فقد نفخت في كفيّ وقلت:

- آح، ما هذا البرد اليوم!

وأدخلتهما تحت البطانية، وكنت قد حددت موقع ساقي خطيبتي بدقة، وشرعت أمرر باطن كفي عليهما بحنان خاص، ومن فرط احتراقي لم أبال بوجود بعض الشعيرات على ساقيها، وقلت في نفسي (حينما أتزوجها سأزودها بأحدث مبتكرات إزالة الشعر العالمية، ونحل هذا الإشكال العادي).

ولكن الذي حصل أن ابن حمي الكبير الذي ينادى باسمه من دون دلع، صاح بي وهو يرفع البطانية فجأة عن الأرجل ليظهر للآخرين وجود يدي على بطة ساقه:

- آخ يا واطي يا سافل. الآن ظهرت نواياك على حقيقتها، يا..

وطردت من بيتهم إلى غير رجعة وهم يكررون الكلمة التي كان يكررها يوسف بيك وهبي، رحمة الله عليه، في أفلامه!

بمشهى الجد والهزل

معارك حسن نصر الله ضد العرب والمسلمين

بعد أن طوى صفحة صراعه مع إسرائيل، ونقل مقاتليه وخبراته إلى سورية والعراق واليمن، وحوّلهم من مقاتلين يحررون أرض لبنان من الاحتلال الإسرائيلي إلى مرتزقة يقاتلون العرب والمسلمين، نقل حزب الله اهتمامه الاستراتيجي من صراعه المزعوم مع الصهيونية وإسرائيل إلى مجال جديد، غير مزعوم إطلاقا، هو محاربة التكفير، كما يجسده الإسلام الآخر، غير الشيعي الذي فقد حقه في أن يكون إلى جانب الله، بعد أن احتكر عملاء إيران هذه الصفة، وتركوا لغيرهم من المسلمين خانة وحيدة، يحشرون فيها، هي ضروب من الإرهاب والتكفير، لا يستطيع حزب الله تجاهلها أو عدم خوض الحرب ضدها، انطلاقا من إطارٍ كان حسن نصر الله قد حدده في دروس تعليم ديني ألقاها في عاشوراء، رأت في صراع الحسين ويزيد صراعاً بين الخير والشر، وجعلت الخير من نصيب الأول والشر حصة الثاني، وأكدت أن صراعهما ليس شخصياً، وانه أبدي يتجاوز الأزمنة والأمكنة، وأن التراخي فيه كفر وخيانة للدين، وأن انتصار الخير فيه يعادل نجاة البشرية، والخسارة تقود إلى جاهلية ضلال، لا يبقى معها حق وخير وجمال.!

بنقله المعركة من إسرائيل الصهيونية/ اليهودية إلى العرب والمسلمين، طبق نصر الله معايير معركته الأولى على معركته الجديدة، الدائرة، اليوم، سورية والعراق والبحرين واليمن، حيث يتهم وجود أعداء أشد خطراً من الصهاينة، يمثلون شراً يجب أن تكون المعركة ضده أبدية، بينما "تراجعت" (قل انتهت) المعركة ضد الصهاينة، الجالسين بارتياح في مزارع شبعا وتلال كفر شوبا والقرى السبع، وهي جميعها مناطق لبنانية، كان نصر الله قد وعد بمواصلة المعركة إلى أن يتم تحريرها بالكامل، خطوة في الطريق إلى تحرير ما بعد بعد بعدها، وها هي قواته "تحرر" القصير وحوران وحلب وحمص وحماه من "التكفيريين"، وتعد العدة لمواجهة "الاستيطان العربي" في البحرين الذي ندّد نصر الله به، وحذر منه، في آخر موعظة سياسيةٍ ألقاها على مقاتليه الأخيار، بما أن استيطان البلدان العربية لا يجوز أن يكون بعد اليوم غير إيراني /فارسي، على غرار ما يحدث في العراق ولبنان، ويراد له أن يحدث في سورية، بعد أن ينتصر جيش القدس والحرس الثوري وحزب الله والنظام العميل لطهران على شعب سورية التكفيري .

لم يكن حزب الله بحاجة إلى إجراء تغيير كبير في خطابه وأيديولوجيته، بل كان كل شيء جاهزاً لتبرير التغيير في اتجاه البندقية من إسرائيل إلى العرب والمسلمين، من أنصار الشر الذين لا يؤمنون بولاية الفقيه: شيعة كانوا أو سنة، ولا قيمة إطلاقاً لإيمانهم بالله ورسوله، ما دام نصر الله يصنفهم تكفيريين شريرين، ويعد بشن حروب استباقية ووقائية، رادعة وإبادية، ضدهم، حماية لمواقع الولاية في لبنان، وللخير المهدد بالشر في العالم كله، وليس هناك من حرج إطلاقا في إضافة مسوغ جديد، كل يوم، لحربه المقدسة، مثل منع الاستيطان العربي في البحرين: ميدان معركته المقبلة، بعد سورية والعراق واليمن، الذي سيتعرض للقضم، وصولاً إلى تفجير الخليج، وسيشهد عملية نقل إضافية للمعركة إلى المجالين، العربي والإقليمي، تحت إشراف الحرس الثوري الإيراني الذي يرى فيها جزءاً من الامبراطورية الفارسية .

بتحول حزب الله إلى آلة قتل وغزو للعرب والمسلمين، تظهر مهمته الأصلية على حقيقتها، وتنكشف مقاصد طهران العربية. ويبقى السؤال: أين نحن العرب من هذا كله؟

كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)